النجف الأشرف

السنة السادسة عشرة - العدد ١٦٧ - شعبان شعبان ١٤٤١ - نيسان ٢٠١٩

الأرض التي علّمت الكتابة.. تعاني الأمية

وحشية أوروبا تجاه جان كالاس جعلت فولتير يبذل ما بوسعه لإفشاء مبدأ التسامح

16th Year Issue No:167-2019

العتبة العباسية المقدسة

شركة نور الكفيل

للتجارة العامة والانتاج الحيواني والصناعات الغذائية
وانتاج الألبان والعصائر والمثلجات وتصنيع اللحوم المحدودة

العلاقات العامة والمتابعة | 07801966624 | E-mail : hq@islamicalkafeel.com
التسويق والمبيعات | 07801966622 | www.islamicalkafeel.com|net|org

في كل مائدة

أول الكلام

السيد ليث الموسوي

الخرس الرقمي

من منا يجازف بإنكار حقيقة أن أغلب أدوات التقدم العلمي والتكنولوجيا الحديثة جاءت لخدمة المجتمعات البشرية؟

حيث قصّرتْ الوقت وقلّلتْ الجهد ومحتْ المسافات، فأصبح العسير سهلا يسير المنال..

ولكن ـ وكما هو معلوم ـ أن كل شيء متى زاد عن حده انقلب ضده!

فالإفراط باستخدام التقنية وبشكل عشوائي وغير منضبط، بالتأكيد سيجلب المتاعب، ويلقي بظلال السلب على عموم المجتمع..

ولهذا عبّرت بعض دراسات علم النفس والاجتماع عن قلقها ومخاوفها من مخاطر الاستغراق باستخدام تقنية التواصل الاجتماعي بشكل منفلت عن الهدفية الموجبة..

إذ وجدوا أن بعض المجتمعات بدأت تسير نحو ما عبروا عنه بـ(الخرس الاجتماعي)!

فالكم الأعظم من أفراد المجتمع تتواصل مع بعضها البعض عبر لوحة المفاتيح والأحرف في أجهزتهم الذكية..

حروف جامدة تُنتج كلمات ومقاطع، أتاحت التعبير عن مكنونات ومدلولات ما يراد إيصاله للطرف الآخر!

وأنى للجامد أن يعطي روحا مفعمة بالمشاعر والأحاسيس الوجدانية التي تختزنها نبرات الصوت ولغة تعابير الوجه عند مشافهة الآخرين؟!

فكيف اقتنع الفرد (الاجتماعي) باستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير؟!

فهل يأنس أحدنا باستلامه رسائل رقمية مكونة من مجموعة أحرف شكلتها عبارة تهنئة أو مواساة عند الأفراح أو الأتراح المجتمعية؟!

أم نبقى نتوق لتلاقي الأحبة ومشافهتهم بنبرات صوت محملة ومزدانة بالمشاعر والوجدان؟

مع هذا مازال في المنهل متسع لوارد..

وما علينا إلا نزن الأشياء ونضعها في نصابها الصحيح..

فما لا يتوافق مع البيئة الافتراضية ينبغي أن يستوعبه الواقع الملموس

وبذلك تتوطد العلاقات، وتعود الألفة والمحبة (الواقعية) إلى بُنيتنا المجتمعية.

النجف الأشرف

العدد (١٦٧)
شهر شعبان ١٤٤٠هـ

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

10 ثقافة

الجدلية بين الحضارة الإسلامية والغربية تتقلب بين نقيضين، بين قبول وانبهار بكل المستورد من الغرب؛ صالحاً كان أم طالحاً، وبين رفض جامد، حتى لو كان نتاجاً بشرياً مفيداً. موضوع يناقشه كاتب باب ثقافة للوقوف على حيثياته.

26 أنساق معرفية

التفاوت في هضم مفهوم الحرية والتوسع في ماهيتها جعل المفهوم الأسمى من الحرية وهو الأخلاق ينحصر في زاوية بعيدة من السلوك المجتمعي، مع أن الحرية بدونه لا تعدو غير فوضى عارمة.

44 قراءة في كتاب

قصة جان كالاس ومأساة قتله البشعة على أيدي القضاة والجلادين، حفزت فولتير أن يكتب كل تداعيات تلك الوحشية المفرطة التي كانت سائدة في أوروبا آنذاك، ليؤلف رسالته في التسامح والتي يمكن أن تعد من أهم الأسس الباعثة على الثورة الفرنسية فيما بعد.

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073

أبواب العدد:

- رمزيات
- قراءة في كتاب
- أنساق معرفية
- واحة الدين
- بانوراما
- تحقيقات
- حديث الصورة
- فولكلور

رئيس مجلس الإدارة
السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير
ليث الموسوي

مدير التحرير
غيث شُبّر

المحررون والكتاب
عدنان الياسري — أ.د. صادق المخزومي
باسم الساعدي — سليم الجبوري
تحسين عمارة — موفق الونداوي
حسن الجوادي — أمير البركاوي

الإخراج الفني
مقدادغرافيك - سوسن المقداد - بيروت

مجلة النجف الاشرف

Website:
www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org

E.mail:
najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد
النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول(ص)

رمزية القمر والحوت في ميثيولوجيا الشعوب

بقلم: أ.د. صادق المخزومي

نظر الإنسان التاريخي إلى الشمس والقمر بعين القدسية، وجعلها بمعنى الالوهية، واستمرت صور الميثيولوجيا تترى في قصص الشعوب والحضارات الدينية، وما تستوحيه مخايلهم؛ من تمثلاتها أن أدخلت الحوت الى مضمار الإلهام المقدس عند الفراعنة، وعالجتها الكتب المقدسة للديانات: اليهودية والمسيحية «يونان»، والاسلام (النبي يونس)، وعند اليونان:(أيونيس)، إذ أنه تعرض لابتلاع الحوت ساعة راوغ في تنفيذ أمر ربه.

بيد أنهما (القمر والحوت) دمجا في مخيال الشعوب نتيجة جهل الناس بالمعرفة الدينية، إذ يجعلهم يقرأون أية ظاهرة كونية، تكبر عن تصوراتهم، وتستعصي على أفكارهم، بأن يحملوها معنى دينيا، مثل: أن حدوث الكسوف للشمس والخسوف للقمر لتخويف للناس بسبب المعاصي التي ارتكبت، فهي من علامات يوم القيامة. وعليه بات لخسوف القمر وقع هائل في نفوس الناس وعقولهم، ولها وقع في إثارة مخاوفهم وتشاؤمهم، أي أن الوضع والحالة هذه، وبجميع مكوناته آيلٌ للمحنة، وتوقع وقوع المكاره. والفزع من ظاهرة الخسوف قديم، وله جذور عميقة

هدد كرستوف كولومبس الهنود الحمر بأنه سيسرق منهم القمر إذا لم يمنحوه الطعام والتموين!

في بطن التاريخ. وفي زمن الرسول الكريم محمد(ص)، بعد أن لاحظ قومه وقد ركبهم الخوف، فعالجها بتفعيل الايمان والتقوى. قال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا الى ذكر الله والصلاة».

شاعت أسطورة القمر والحوت في شعوب المشرق ولا سيما أهل العراق ومن يجاورهم، إنهم كانوا عندما يرون خسوف القمر يخرجون من بيوتهم، وهم يضربون على أواني الطبخ، والأطفال يرددون بأصوات عالية (يحوته يا منحوته هدِّي كمرنه العالي) والنساء تصيح (يا قريب الفرج، يا عالي بلا درج، عبدك بشدة، نطلب منك الفرج). ذلك الضجيج كله، إما مرده خوف الناس مما يتوقعون أن يسببه الخسوف، وإما يصاحبهم الخوف من المستقبل (Future phobia) لكثرة الحوادث، أو لأنهم لم يعتادوا تنظيم مستقبلهم وتأمينه.

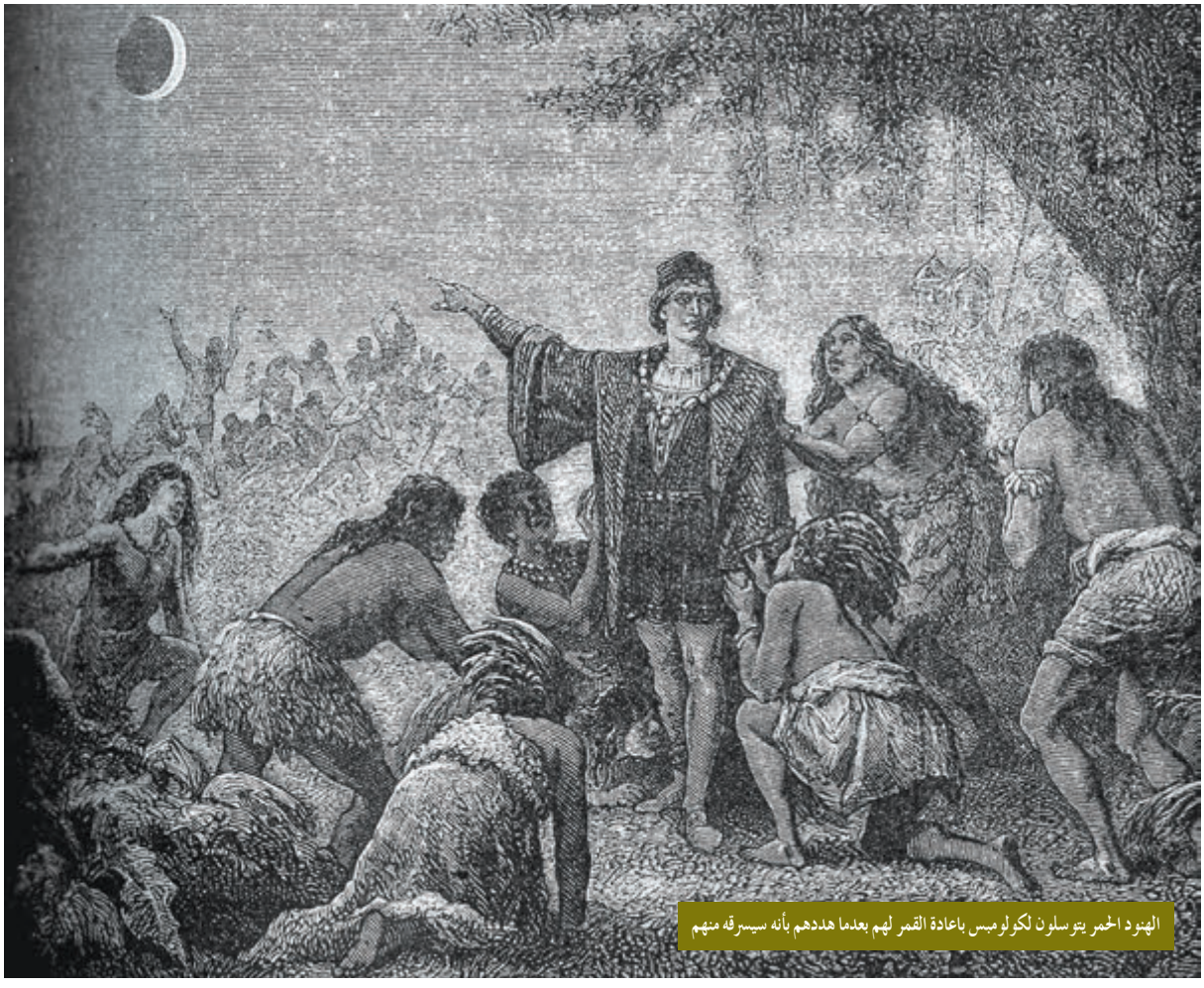

الهنود الحمر يتوسلون لكولومبس باعادة القمر لهم بعدما هددهم بأنه سيسرقه منهم

ثمة مروية: أنه كان طريق حلة ـ نجف غير معبد نهاية الأربعينات، والسيارات قليلة، وكان قد نزل مسافرون من أهل النجف عند الغروب في أحد الحسينيات في مدينة الحلة، ليصبح الصباح، ويسافروا الى النجف؛ وعند المساء نصبوا السماور لإعداد الشاي، فظن متولي الحسينية أن الجماعة يشربون العرق (الخمر)، فأخذ ينادي صارخا: إن الجماعة يهتكون حرمة المكان، فتجمهر أهالي المنطقة، واعتدوا بالسب على المسافرين، وبعد ذلك عرفوا أنه جهاز لصنع الشاي؛ فعند انتصاف الليل، وكان الشهر على وشك الانتهاء، أخذ المسافرون يضربون على القدور والأواني، ويتغنون بأهزوجة «ياحوته، يا بلاعه، هدي كمرنة بساعه»، فلما سمع أهالي الحلة انساقوا إليها، وأخذوا يضربون على الأواني والتنك (الصفائح المعدنية) هذه الأرجوزة؛ فلما أفاق عالم المدينة على الأصوات، قال لهم: إن أهالي النجف عملوها بكم، انتقاما لاعتدائكم عليهم بدون سبب، إننا في آخر الشهر فلا يوجد قمر.

يبدو أن ثقافة الخشية على القمر وفقدانه، وما صاحبها من طرق وهزج، تشكلت في الحضارة الاسلامية، استغلها العلامة نصير الدين الطوسي (٥٩٧- ٦٧٢/ ١٢٠١ -١٢٧٤)[1]، بعد أن اجتاح المغول ـ بقيادة جنكيز خان ـ منطقة خراسان، ودمروا مدنها، اضطر الطوسي الى اللجوء إلى قلاع الاسماعليين المحصنة (قلعة ألموت)، وصار أثيرا لدى حكامها علاء الدين، وبعده ابنه الأكبر ركن الدين خورشاه، حتى أضحى الوزير المطلق لدى الإسماعيليين، وأنه بلغ عندهم رتبة أطلقوا فيها عليه لقب أستاذ الكائنات.

وكان الغزو المغولي الثاني ـ بقيادة هولاكو خان حفيد جنكيز خان ـ أكثر ضراوة، فحتى قلاع الاسماعليين الحصينة كانت عاجزة عن صد هذا الغزو. فأرسل هولاكو إلى ركن الدين خورشاه يطلب إليه الاستسلام، وبعد إرسال عدة سفراء من جانب الإسماعيليين طلب هولاكو مجيء ركن الدين بنفسه للتفاوض، فمضى ركن الدين وبصحبته أولاده ونصير الدين الطوسي والوزير مؤيد الدين والطبيبان موفق الدولة ورئيس الدولة، فغدر هولاكو بهم فقتل ركن الدين ومن معه واستثنى من ذلك الطوسي والطبيبين موفق الدولة ورئيس الدولة، إذ أنه كان عارفا بمكانتهم العلمية والفكرية.

احتفظ هولاكو بالثلاثة وأمر بضمهم إلى معسكره ووجوب ملازمته اينما ذهب، ولكن لا بد من الامتحان وتقويم الخبرة، فسأل هولاكو نصير الدين: أنت تطلع إلى السماء؟ فقال له: لا، فقال: ينزل عليك ملك يخبرك؟ فقال له: لا، فقال هولاكو: فمن أين تعرف؟ قال نصير الدين: بالحساب، فقال: تكذب، أرني من معرفتك ما أصدقك به، وكان هولاكو جاهلا قليل المعرفة، فقال له نصير الدين: في الليلة الفلانية في الوقت الفلاني يخسف القمر.

قال هولاكو: احبسوه إن صدق أطلقناه وأحسنّا إليه، وإن كذب قتلناه؛ فحبس إلى الليلة المذكورة، فخسف القمر خسفا بالغا، فاتفق أن هولاكو تلك الليلة غلب عليه السكر، فنام، و لم يجسر أحد على ايقاظه؛ فقيل لنصير الدين ذلك، فقال: إن لم ير القمر بعينيه وإلا فأغدو مقتولا لا محالة، وفكر ساعة ثم قال للمغول: دقوا على الطاسات وإلا يذهب قمركم إلى يوم القيامة، فشرع كل واحد يدق على طاسة، فعظمت الغوغاء، فانتبه هولاكو بهذه الحيلة، ورأى القمر قد خسف، فصدقه، وآمن به، وكان ذلك سببا لاتصاله بهولاكو.

في القرن ١٥م يحدث مثلها على الشاطئ الامريكي، حيث هدّد «كريستوفر كولومبوس» (٣١أكتوبر ١٤٥١-٢٠مايو ١٥٠٦) الهنود الحمر، بأنه سيسرق القمر منهم، إذا لم يمنحوه الطعام والتموين الذي يكفي طاقمه للبقاء على قيد الحياة، و لم يصدّق الهنود الحمر حينها أن هذا القرصان العظيم قادر على تنفيذ تهديده. وكان الفلكيون الذين رافقوا كولومبوس، قد أعلموه أن خسوفاً كاملاً سيحصل بعد أيام، ولما غاب القمر بالفعل جاء الهنود المساكين يتوسّلون كولومبوس، لإعادته إليهم بعد أن تعهّدوا بتنفيذ جميع أوامره حرفياً، وفي الليلة التالية عاد القمر مكتملاً، معتقدين بأن كولومبوس هو من قام بإعادته إليهم، ومنذ حصول تلك الحادثة ربح الهنود الحمر طقوسهم الإحتفالية بالقمر، ولكنهم خسروا قارة كاملة بثرواتها العملاقة.

هكذا هي ثقافة الجهل والتجهيل تمرر معاني كبيرة ذات سمات حياتية، وترسخ اعتقادات مثيولوجية تمرّغ فيها التقاليد.

١ ـ أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، عالم فلكي وأحيائي وكيميائي ورياضياتي وفيلسوف وطبيب وفيزيائي ومتكلّم ومرجع شيعي، ووزير.

الأَمل الموعود

من مقالات سماحة السيد محمد علي الحلو(رحمه الله) التي لم تنشر

لم تنته واقعة عاشوراء بمصرع الحسين بن علي(ع) بل كانت لحظة البداية لمواجهة عنيفة بين خطين متباينين متحديين، أحدهما قال صدق الله، والآخر قال كذب الله، كما في تعبير الإمام الصادق(ع) الذي يشير للأولى بأطروحة آل علي والثانية بالأطروحة السفيانية التي تشكل أكبر تحد للحق وأهله.

كان البيت العلوي يرقب البشارة الآتية من مطاوي الغيب ليستقبل ذلك الوليد المحروس بنبوءة النبي يوم كان يشيد بأكرم مولود يهدي إلى الحق والسراط القويم، وفي ساعات الفجر الاولى من ذلك اليوم الشعباني في نصفه البهي يتجلى فيه الوعد الإلهي لقيادة الإنسان إلى الكمال الذي يصبو إليه الجميع.. وإذا كان الأمر كذلك فإن هذا المولود لم يكن إلا بشارة الأنبياء جميعاً بشروا به اتباعهم، ومعنى ذلك هو الموعود لأهل هذه الارض جميعاً، من هنا فلابد أن يكون هذا الامر بشارة للجميع، يبحثونها على اساس المعطيات الإنسانية بكل توجهاتها، فإن طموح رسالات الاصلاح هو إيجاد هذا الفرد الأكمل؛ ليقود مسيرة التكامل إلى مستوياتها القصوى، فالجميع يبحث عن الكمال بل كل مخلوق على وجه هذه الارض باحث عن كماله، فما بالك بالإنسان ذلك المشروع الأكمل الذي خلقه الله ليصل إلى غايته ومنتهاه.

إن الاطروحات المتمدنة تراقبُ هذا الوعد الإلهي حتى لو لم يكن بعنوانه الديني، بل بعنوانه الحضاري الإنساني وتعمل على أساسه، منتهجةً دواعي البحث والاستقراء العلمي، في حين نجد بعض تلك التوجهات المتخلقة تعمل على إحباط هذا المشروع من خلال تشكيكها وتساؤلاتها المشبوهة في اسقاط هذه الجهود، فالوهابية اليوم تعمل ضمن خطة مشروع إحباط يسعى إلى إبعاد الأمة عن أملها الموعود، فهي تحاول التشويش على هذه الأطروحة الإلهية من خلال مساعيها في حجب الحقائق، بالتشكيك في ولادة الموعود المنتظر لتحرم الامة من حلمها الذي تعيشه منذ عقود، وتعمل من خلال إثارة الشبهات من هنا وهناك لإيقاف هذا المد من الأمل الموعود الذي لا يمكن إبطاله أو إيقافه.. لأنه الوعد الإلهي الذي لا يخلفه الله، وهو العزيز الحكيم..

الإسلام والحضارة الغربية
جدلية الانجذاب والتنافر!

بقلم: موفق الونداوي

عندما وطئت إفرازات الحضارة الغربية أرضنا العربية والإسلامية بدا بعض الناس آنذاك منقسمين؛ بين متفاعل منبهر فاتحا الباب على مصراعيه لكل شيء نبع من الغرب، وآخر رافض له جملة وتفصيلا! أو فلنقل بين قبول مطلق ورفض مطلق، بيد أن هنالك طائفة من الناس كانت أمة وسطا، وهذه الطائفة هي الأخرى تمثلت في فئتين: واحدة لم يكن لها رأي أو أدنى اهتمام في تلك الجدلية، وهؤلاء يمثلون غالبية العوام والبسطاء، والفئة الأخرى كانت على مستوى من التفاعل البنّاء الحذر مع المنجزات الغربية، وعدم استلهام أي فكرة أو نظرية غربية إلا بعد تمحيصها، وأخذ ما يمكن أن يفيد منها، ويساهم في تقدم الأمة على الأصعدة كافة، وهؤلاء هم المتنورون من علماء الأمة والمجتهدون، السائرون على منهج العقل والشريعة الحقة، ذلك المنهج الذي اتسم بمرونته التفاعلية، وأساساته العلمية المتينة التي لا ترتعب من الجديد، بل تستوعبه وتحتفي به بكل هدوء ورويّة، هذا إن كان ذلك الجديد صالحا يخدم المجتمع، ويتلاءم مع تطلعات الحياة العصرية الجديدة، وإلا فإنها تركنه جانبا بدون أي جعجعة أو ضجيج ربما يُستَغل من الذين في قلوبهم مرض.

ويعود سبب الانجذاب المطلق من البعض إلى عامل الإعجاب بتلك الحضارة المادية والانبهار بما آلت إليه من نتاجات صناعية واقتصادية وسياسية واجتماعية، جعلت المجتمع الغربي - وفق نظرة هؤلاء - يتمتع في بحبوحة من العيش والرفاهية، مرتبين على ذلك حكما بصحة جميع ما لدى الغرب

الانبهار بالانجازات العلمية لمجتمع ما لا يعني بالضرورة صحة المبادئ الأخلاقية له

من نتاج فكري وثقافي وفني، حتى وصل الحال ببعضٍ من عشاق الغرب أن يدعو إلى خلعٍ التراث والتبرؤ منه، هذا إن لم يكن قد شمّر عن سواعده معلنا حربه على هذا التراث والقيم التي سادت لأكثر من ألف عام! رافعين شعار التغريب في وجه الماضي بكل حيثياته وأثقاله!

المثقف المصري محمد وهبة وهو يلبس الزي العربي الحجازي في لقاء مع قناة BBC

أما الجامدون على التراث والرافضون للجديد والتجديد، فإنهم قد نادوا بالثبات على الماضي الذي يُعد بالنسبة إليهم رمزا للعز والسمو والإباء! معتمدين على الكتابات التاريخية التي لم تكن بحال من الأحوال تحتكم إلى الواقعية، بقدر ما كانت تحتكم إلى الأهواء والمجاملات والقراءات المغلوطة، علاوة على الدنانير التي كانت تُبذخ على بعض المؤرخين والكتاب من قبل ذوي الشأن والسلطان؛ لغاية في نفس يعقوب لا محل لنا في أن نخوض فيها. وهنالك بعض من المتعلقين بالماضي والرافضين للحداثة والتجديد كانوا ينظرون إلى هذا الماضي بأنه مصطبغ بالقداسة التي ارتُشفت من قداسة الدين، وبالتالي فالمساس به مساس بالدين نفسه! الذي لا ينفك اندكاكه وتشابكه مع الماضي في مخيال هؤلاء وأضرابهم!

وكلاً من هؤلاء وهؤلاء كانوا على خطأ، فهم بين إفراط وتفريط، بين ثقة عمياء بكل ما هو آت من الغرب، وتشاؤم يصل حد الانسياق وراء نظرية المؤامرة، حتى وجدنا كيف صار المثقفون والمتنورون - متدينين أو ليبراليين - مرمىً لسهام المتغربين من جهة والمحافظين من جهة أخرى! والموقف العقلاني يفترض التأني في إطلاق الأحكام التي لا تستند إلى القواعد الصحيحة، فبداية لابد من النظر إلى الفكرة الغربية الوافدة، والتمعن في نشأتها ومبادئها وعوامل بروزها، وكيف أنها أثّرت في بيئتها ومدى نجاحها هناك، ومن ثم دراسة مدى ملاءمتها بيئتنا وطبيعتنا الاجتماعية، وما تؤديه من نتائج على مستوى الفكر والقيم والمبادئ التي تتبناها مجتمعاتنا الإسلامية وتدين بها. فهنالك مثلا منجزات لبعض النظريات الغربية على أرض الواقع، تحولت تلك النظريات إلى تجارب أثبتت نجاحها في موارد ومجالات ليس لها علاقة

واجهت المؤسسات الدينية السعودية تدريس الفلك والجغرافيا واللغات الاجنبية بضراوة لكنها لم تصمد أمام الجديد.

بالمبادئ والقيم التي تدخل ضمن دائرة المقدس الديني، فهذه وأمثالها لابد من الاستفادة منها بعد أن أصبحت مجربة تؤتي أكلها كل حين، وأوصلت إلى نتائج تخدم الشعوب والدول، كما لو استلهمنا مثلا طرقا غربية في الإدارة الحكومية الإلكترونية، أو استثمرنا نظريات لها نتائجها في التعليم والتعلم وزيادة الإنتاج الزراعي والحيواني وما إلى ذلك، وهو من التفاعل الإيجابي مع الوافد الغربي، وهذا يختلف عن التفاعل السلبي مع المنجزات التي تفضي إلى نتائج غير محمودة، فالمعجبون بهذه الثقافة والحضارة أرادوا استلهام كافة التجارب الغربية وتطبيقها على أرض الإسلام، مروجين أن لا خلاص من التخلف والانحطاط إلا بعد عزل الدين عن الحياة والدولة والسياسة! فكان ذلك - بحسب ما يروج هؤلاء - سببا لتطور الغرب وازدهاره!! ونسي هؤلاء ماهية الظروف التي كان يعانيها الغرب من الكنيسة والإقطاع، كما نسوا مطبّات محاكم التفتيش أمام المبدعين والعلماء والمكتشفين، فدينهم يختلف عن توجهات ديننا، وظروفهم بالتأكيد ليست كظروفنا، فتبنينا للمنجز الغربي الذي يعطي نتائج لا تلائم سياقاتنا الثقافية وأطرنا الفكرية، بالتأكيد سيودي بنا ذلك إلى الانفصام وفقدان الهوية! وسينتج وليدا مشوها غير شرعي، يعيش معتلا حتى يموت ذليلا مدحورا!

كما أن وجود بعض المؤسسات أو الهيئات الدينية الجامدة أو المتخلفة التي تحكم في دولنا باسم الإسلام - كحركة طالبان في أفغانستان وحركة الشباب في الصومال والقاعدة وداعش ومن لف لفهم في بقية الأقاليم والمناطق الإسلامية - لا يعني بحال من الأحوال ضرورة استنساخ التجربة الغربية في عزل الدين عن الحياة، فالإسلام - بحثّه على التعليم والتعلم والأخلاق وخدمة الناس ودعوته إلى العمل والتطور وما إلى ذلك - يمثل البيئة الأسمى للرقي والازدهار، ولنا في تجارب الدولة الإسلامية أيام زهو بغداد والأندلس والقاهرة عبرة لا تُحجب! بالرغم مما كان يشوب تلك الحقب من تهميش وإبعاد لمنهج الإسلام الأصيل، المتمثل بمذهب أهل البيت عليهم السلام، الذي يمثل حركة الإسلام المحمدي الحقيقي، الذي ارتضاه الله ورسوله كضمان للسعادة في الدنيا والآخرة! ولو كانت الدول الإسلامية أو الإمارات تقاد وفق منهج أهل البيت لكان الازدهار العلمي والفكري والحضاري أضعافا مضاعفة عما كان عليه! فهذا تراثهم يشهد بإرشاداتهم وحثهم على العلم والتعلم والاجتهاد يفوق ما موجود عند الآخرين مرات عديدة، مدللا على مدى اهتمام الإسلام بالعلم والعمل والجد والابتكار، في وقت كان الغرب يرزخ تحت التخلف والظلام!

إن الجدال حول قبول استلهام الحضارة الغربية من عدمه قديم، يعود إلى أيام الدولة العثمانية التي كانت قريبة جغرافيا مع تلك الحضارة، إذ حرّم شيخ الإسلام العثماني طباعة القرآن الكريم بالمطابع الأوربية؛ لأنها أداة من صنع الكفار! ونسي الشيخ المعظم أن كثير من الورق والحبر الذي يدوّن به القرآن الكريم مستورد من بلدان ربما غالبيتها من الذين لا يدينون بدين الإسلام! وهكذا حصل مع التلغراف والمذياع عندما دخلت إلى البدان الإسلامية، حرمها بعض مشايخ السلفية بدعوى أنها من السحر والشعوذة وأعمال الشيطان!

ويحدثنا المثقف المصري حافظ وهبة في أحد كتبه - بعدما استقدمه ملك السعودية كمستشار له في شؤون التعليم - كيف واجهت المؤسسة الدينية في المملكة توجهات الملك التحديثية في إدخال المدارس الحديثة والمناهج الجديدة، وكيف أنهم ارتابوا من إدخال مواد جديدة كالجغرافية والفلك واللغات الأجنبية ولاسيما الغربية؛ لأنها تتعارض - بحسب دعواهم - مع التنشئة الدينية الإسلامية، بل تتعارض مع مفاهيم دينية راسخة في عقولهم الجامدة مثل سطحية الأرض ودوران الشمس حولها وما إلى ذلك تفسيرات لأحداث كونية، التي اكتشف العلم الحديث حقيقتها المغايرة لما كان معهودا عند هؤلاء المنغلقين، الذين تصوّروا تلك المفاهيم بما يتلاءم وايديولوجياتهم الفكرية المتوارثة عن السلف، الذي استوعب مفاهيم الدين من خلال منظاره البيئي والقبلي البدائي، و لم يكن للدين الحقيقي دخلا في تشكيل تلك التصورات المغلوطة.

إن الدين الإسلامي الأصيل متفاعل مع منجزات الحضارة الغربية التي تفيد البلاد والعباد، ويرفض كل ما له دخالة في الإفساد والتحريف وإشاعة الباطل بين الناس، ولا يوجد دين على الأرض يتفاعل مع التطور ويواكب تغيرات الواقع مثل الدين الإسلامي.

http://islamicarchaeology.blogspot.com

المربع والمربع واجلوني بحل الأنملة من الاصبع واتخذوني ابن انسهم و
عند الولاية والعزل وخازن سهم في الجد والهزل فاتفق انهم ندبوا
في بعض الأوقات لاستقراء مزارع الزرداقات فاختاروا من الجواري
المنشآت جارية جالكة الشباب تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب

وتشاب في حساب كالباب ثم دعوني الى الموافقة واستدعوني للمرافقة فلما تورطنا
الرهما وتبطنا الولية الماشية على الماء ألفيتها شيخا عليه عفر رال وثياب
بال فعافت الجماعة مخضرة وعفت من الجسد وهمت بابرازه من السفينة

المقامة الفراتية

بقلم المهندس الاستشاري: تحسين عمارة

الصورة في الصفحة السابقة رسم للمقامة الفراتية من مقامات الحريري، والحريري هو أبو القاسم محمد بن علي البصري، ولد في البصرة عام ٤٤٦هـ / ١٠٥٤م وتوفي فيها عام ٥١٦هـ /١١٢٢م، ويقص الحريري المقامات على لسان الحارث بن همام، أما بطل المقامات فهو أبو زيد السروجي نسبة إلى سروج وهي مدينة في الجزيرة قرب الموصل، وتقمص السروجي كافة الشخصيات حيث صوره الحريري بصورة رجل يحترف التسول ويتخفى في شخصيات متعددة، فيظهر تارة عالمًا وأخرى تاجرًا، ولكن ما يميزه أنه في كل أدواره كان بليغا فصيحاً، وشاعرًا مجيدًا، كما يظهر جليا في هذه المقامة.

تتميز تلك المقامات بجزالة ألفاظها وحسن سجعها، وتظهر مدى براعة كاتبها، ولعل ما وصل من نسخ مخطوطة تفوق ما وصل إلينا من مخطوطات أدبية أخرى، والصورة المرفقة من المخطوطة المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس وهي الفريدة التي كتبها ورسم صورها يحيى بن محمود الواسطي الذي ولد في بلدة واسط جنوب العراق، ومنها جاء لقبه، (زين الواسطي).

المخطوطة بمائة منمنمة من رسومه تعبر عن الخمسين مقامة التي كتبها الحريري، إذ كان يحضر ألوانه بنفسه ويعتبر من أوائل فناني مدرسة بغداد للتصوير.

ختم الواسطي المخطوطة في آخر صفحة وذكر فيها «فرغ من نسخها الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه وعفوه يحيى بن محمود بن يحيى بن الحسن، وصورها آخر نهار يوم السبت سادس شهر من رمضان سنة أربعة وثلاثين وستمائة حامدا الله تعالى». ويقابل ذلك يوم ٣ مايس عام ١٢٣٧م.

تبدأ المقامة «حكى الحارثُ بنُ همّام قال: أَوَيْتُ في بعضِ الفتَرات. إلى سقْيِ الفُراتِ. فلَقيتُ بها كُتّاباً أبْرَعَ منْ بَني الفُراتِ. وأعْذَبَ أخْلاقاً منَ الماء الفُراتِ».

[أويت: انضممت، سقي: أرض تسقى بالدلاء، بنو الفرات: أربعة أخوة ابناء محمد بن موسى بن الفرات كانوا أصحاب فضل وكرم، الماء الفرات: العذب.]

والمكتوب في هذه الصورة: (المرْتَع والمرْبَع. وأحَلّوني محَلّ الأنْمُلَة منَ الإصْبَع. واتّخذوني ابنَ أُنسِهِمْ عندَ الوِلايَة والعَزْل. وخازِنَ سِرّهِمْ في الجِدّ والهزْل. فاتّفَقَ أنْ نُدبوا في بعْضِ الأوْقات. لاستِقْراء مَزارِعِ الرُزْداقات. فاخْتاروا منَ الجَواري المُنْشآت. جاريةً حالكَةَ الشّباب. تَحْسَبُها جامدةً وهي تمُرّ مرّ السّحاب. وتنْسابُ في الحَبابِ كالحُباب. ثمّ دعَوْني إلى المُرافَقَة. «فلبّيتُ بلسانِ المُوافَقَة». فلمّا تورّكْنا على المَطيّة الدّهْماء. وتبَطّنّا الوَليّةَ الماشيةَ على الماء. ألفَيْنا بها شيخاً عليْهِ سحْقُ سِرْبالٍ. وسِبٌّ بالٍ. فعافَتِ الجَماعَةُ مَحْضَرَهُ. وعنّفَتْ منْ أحضَرَهُ. وهمّتْ بإبْرازِهِ منَ السّفينة).

من ينقذ
شباب العراق من انهيار العقول؟

إعداد قسم التحقيقات ـ أمير البركاوي

خطر محدق للنيل من الركيزة الأساس للنهوض بالبلد وتقدمه، فالشباب هم الجيل الذي سيرسم ملامح مستقبل هذا البلد، ولذا فإن أي تدمير لهذا الجيل هو تدمير للمجتمع العراقي الذي سيدير في السنوات القليلة القادمة دفة البلد، فالمشاكل المجتمعية لدينا كثيرة، ولكنها كانت تتسم بصفة مميزة عن كثير من المجتمعات وهي خلوها وندرة تعاطي المخدرات فيها، فالخطر الجديد هو أن تتحول تلك الميزة من ممارسات فردية إلى ظاهرة في الأوساط الشبابية، ولعل منهم من هو بأعمار لم تتجاوز حتى سن الرشد القانوني، وهو مؤشر ينذر بخطر يهدد بتفكك البنية المجتمعية في بلدنا؛ لذا اتجه قسم التحقيقات لإعداد تحقيق صحفي لمعرفة الأثار النفسية والاجتماعية والصحية لتعاطي الحبوب المخدرة وما يجب اتخاذه للحد من هذه الظاهرة.

تعاطي وتجارة

في البداية توجهنا إلى الأستاذ فرزدق إبراهيم الصكبان مدير مكتب المفوضية العليا لحقوق الإنسان في محافظة النجف الأشرف فحدثنا قائلاً: «رصدت المفوضية العليا لحقوق

الأنسان ومن ضمن مهامها وواجباتها وفريق العدالة الجنائية أن هناك فئتين لتعاطي الحبوب المخدرة؛ فئة التجارة والتعاطي المحصورة أعمارها بين (٤٠-٥٠) والفئة الأخرى من (١٨-٣٠) وتختص بالتعاطي فقط، لعل هناك أسبابًا اقتصادية ونفسية ومالية للمتعاطين وأيضا المتاجرين حيث بلغ سعر الغرام الواحد إلى ٥٠ الف دينار عراقي وهذه تجارة رابحة، وتوجد ثلاثة ممرات لوصول الحبوب المخدرة إلى محافظة النجف هي الطريق الحدودي مع السعودية والطريق الغربي مع المحافظات الغربية والجنوبية ولا توجد رقابة صارمة وشديدة في قانون مكافحة المخدرات حيث تم تعديل قانون ٥٠ لسنة ٢٠١٧ المعدل، هذا القانون الذي ألغى عقوبة الإعدام وخففها إلى عقوبة المؤبد والسجن ١٥ عامًا ومصادرة

الأمـوال المنقولة وغير المنقولة، هذا القانون سهل الاتجـار والتعاطي، في السابق كان العراق يسمى بلد ممر لعبور المخدرات ولايوجد فيه تعاطي وتجارة بهذه النسبة والكمية، والأضـرار في الفئة الشبابية نفسية واجتماعية، خاصة أن تعاطي الشباب يكون لحبوب الصفر واحد والكرستال».

ضرر نفسي واجتماعي

وفي كلية التربية في جامعة الكوفة حدثنا الدكتور فاضل محسن الميالي قائلاً: «ظاهرة تعاطي الحبوب المخدرة ظاهرة خطيرة في المجتمع، ولا نمتلك بيانات دقيقة عن مدى انتشارها في المجتمع، لكن هناك مؤشرات تؤكد وجود هذه الظاهرة بين الفئات الشبابية ومضارها أهمها صحية، وعلى الجانب النفسي، وعلى الجانب الاجتماعي، والمضار النفسية تجعل الشخص أضعف من الناحية النفسية وأهـم تأثير على الشخص تخلف قدراته الذهنية بحيث تحـول بينه وبـين توظيف قـدراتـه من الناحية الفعلية العملية، وبالتالي يخسر الكثير من هذه القدرات في مجال عمله واهتماماته واختصاصه، وبالتالي تكون أبعد من أن يستخدمها، ولا يتمكن من اكتشافها وتوظيفها في مجال عمله،

ويفتقر إلى الصورة الأكمل في الواقع الميداني، وفي المنفعة الشخصية. والتاثير الثاني يكون على الجانب الوجداني وعلى البنية الوجدانية حيث تجعلها متبلدة جامدة ليس فيها حراك، ليس فيه حيوية الانسانية، وتفتقر إلى التراحم وأقرب إلى الجمود والصعوبة في التعامل مع الاخرين، ويكون التعامل أقرب إلى الرسمي الجاف وعدم الارتياح، وعدم التقبل بحدود ذاته، والتحول إلى حالة الإدمان، الإدمان الجسمي والإدمان النفسي، فإذا وصل إلى حالة الادمان الجسمي فهذه مرحلة خطيرة حيث يشعر بهذه الحالة أنه لا يحتاج إلى تحفيز إلى تعاطي الحبوب المخدرة وفي هذه الحالة ينعدم دوره في المجتمع وتنعكس على دوره في العائلة، وعدم الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وفي تعاملاته مع المجتمع ككل ولا ياخذ دوره في المجتمع، وهناك مضار اقتصادية عند الإدمان تدفعه إلى الهدر الكثير من الأموال من أجل تعاطي الحبوب المخدرة».

إن لم يتم وأد هذه الظاهرة بقوة وهي في بدايتها فالقادم سيكون أكثر سوءاً

مانع ديني وقانوني

وفي كلية التربية المختلطة في قسم القرآن والتربية الاسلامية حدثنا الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي قائلاً: «تسالم الفقهاء منذ الأزل أن كل مسكر حرام، وكل ما يدخل ضمن المسكر غير جائز، ومحظور التعامل به لان له أضرارًا اجتماعية كبيرة فضلا عن الاضرار الاقتصادية التي تضر بالمجتمع فلما كان هذا الأمر في الشريعة الإسلامية محرمًا وفي القران الكريم وقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) فإن هذا يدعو الشباب إلى الابتعاد عن تعاطي المخدرات؛ لأن لها اضرارًا اجتماعية، وحظرها الألهي من الله سبحانه وتعالى ففي كل الاديان قاطبة الخمر محرمة ولما كانت الخمر مسكرة حرم كل مسكر بناء على هذا التحريم فعدت المخدرات محرمة بناء على اتحاد العلة مع الخمر وهي الأسكار وبالتالي القاعدة تقول: إن الحكم يدور مع العلة أينما دارت، فإن هذا ينص على وجوب تحريم المخدرات؛ لأن العلة فيها كاملة وهي السكر، وبالتالي يجب الامتناع عن تعاطي المخدرات والخمر، والأمر الآخر الذي يجب أن يتنبه له الشباب وهو المانع القانوني؛ لأن هناك قوانين صارمة لتعاطي المخدرات أو الاتجار بها، لما لها من عواقب وخيمة في القانون المدني العراقي تصل إلى الحكم المؤبد فضلا عن العزلة والضرر النفسي، وعدم القدرة على التركيز أو إنجاز أي عمل سواء كان عملًا اقتصاديًا أو علمياً إضافة إلى النفور الاجتماعي لمتعاطي

المخدرات، وهذا يؤدي إلى مقاطعة اجتماعية كبيرة تعود بالضرر النفسي والاجتماعي والقيمي».

أضرار صحية خطيرة

في حين حدثتنا الدكتورة إيناس البديري قائلة: «دائماً من يتعاطى الحبوب المخدرة يكون بلا وعي ويتصرف بدون حكمة ويكون مؤذياً وقاسيًا، وإذا لم يتعاط الحبوب المخدرة يكون في صداع مستمر، ويشكي من قلة النوم والكوابيس والخمول، ويكون شخصًا مستهلكًا ويبدأ الادمان على التعاطي بعد التعاطي لمرة، وتستمر الحالة إلى الادمان على التعاطي بشكل يومي، فعلى الشباب الابتعاد والحذر الشديد من هذه الظاهرة التي تهدد حياتهم ومستقبلهم الوظيفي والاجتماعي والأسري لأن لها مؤثرات عقلية، وعلى الشباب التوجه إلى الله؛ لأن تعاطي الحبوب المخدرة معصية وابتعاد عن الدين».

فيما تؤكد لنا الدكتورة يسرى الياسري (صيدلانية): «إن تعاطي الحبوب المخدرة لها آثار خطيرة على المتعاطين، لكون المتعاطي يدخل في مرحلة اللاشعور إلى أن ينتهي الدواء، وهناك من يقوم بأخذ أدوية مشابهة للمواد المخدرة في حالة لم يحصل على الحبوب ويجبر الصيدلي على إعطائه هذا العلاج، وهذه هي حالة الأدمان نتيجة تعاطي الحبوب المخدرة، وتؤثر هذه الحبوب على الكبد مباشرة: لأن من يقوم بالتخلص من هذه المواد هو الكبد، وهناك تعاط آخر وهو عن طريق الأركيلة تندرج ضمن المورفين ومن تجربة التعاطي الاولى تبدأ مرحلة الأدمان».

كملة المجلة

على الجهات المعنية العمل على تكثيف الجهود من قبل كل المؤسسات ذات العلاقة من أجل القضاء على هذه الظاهرة الأخطر على حياة ومستقبل شباب العراق؛ لأنها تفتك بأهم شريحة لبناء وتطور ونهوض البلد مع تحديد الجهات المروجة لهذه المواد، والقضاء عليها، وتقديمها للعدالة من أجل بلد ينعم بشباب واعٍ مع تخصيص دروس ضمن المنهاج التربوي في المدارس للتوعية من ظاهرة تعاطي الحبوب المخدرة، وبيان مخاطرها النفسية والاجتماعية والصحية على الفرد المتعاطي.

الأرض التي علّمت الكتابة تعاني الأمية!!

إعداد قسم التحقيقات ـ أمير البركاوي

في فجر التاريخ ابتكر سكان وادي الرافدين الاكتشاف الاكبر للبشرية حيث ظهرت الكتابة، فاستطاع الإنسان أن ينقل أفكاره وهي تكسر حاجز الزمان والمكان، وتطور الكائن البشري من حينها، إذ نقل الجيل السابق تجربته للجيل اللاحق ليستفيد منها ولتمضي عجلة التطور بلا هوادة في ذلك الانسان الذي فضله الرب على الملائكة. ولكن من مفارقات الدنيا أن الأرض التي اكتشفت الكتابة أصبحت تعاني الأمية، مع أنها لزمن قريب (١٩٧٩) كانت تحتل الصدارة في نسبة المتعلمين متفوقة على أكثر البلدان الغربية تطوراً فلا بد من وقفة جادة وخطة استثنائية لملاحقة الأمية والقضاء عليها.

فبالعلم ترتقي الأمم إلى بلاد يسودها الاعمار والتطور في مختلف المجالات العلمية والمجالات الاقتصادية والصناعية والتجارية والثقافية فيكون حينها بلداً ينعم بأجيال تقود مستقبله إلى الرقي، لكن حينما يتراجع المستوى التعليمي وتسود الأمية بين أفراد المجتمع يعم الخراب والجهل وتتوقف حركة البناء والإعمار وتقديم الخدمات الاساسية؛ لأن العلم هو العمود الفقري لقيام الدولة وأزدهارها.

أسبابها

توجهنا في البداية إلى مدير قسم محو الأمية في مديرية تربية النجف الأشرف السيد أحمد محمد الموسوي فحدثنا قائلاً: «إن انتشار ظاهرة الأمية في العراق له أسباب عديدة منها الحروب كحرب الثمانينات، والحصار الاقتصادي في التسعينات، والأحداث التي تلت سقوط النظام في العراق، ومنها الارهاب ودخول العصابات التكفيرية ومحاربتها والتي أدت إلى تردي الوضع الاقتصادي للعائلة العراقية بصورة خاصة، وللبلد بصورة عامة، وهذه الأسباب كلها تظافرت وساعدت على زيادة نسب الأمية في العراق، وأيضاً تساعد على تسرب التلاميذ من المدارس العراقية، إضافة إلى اسباب ذاتية أخرى للتعليم في العراق وتردي واقع التعليم نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة، وقلة البنى التحتية للتعليم في العراق التي

معظم الاحصاءات في مواقع الانترنت غير دقيقة والبعض منها مدلس ولا يمت للواقع بصلة والنسبة الرسمية للأميين ومتوسطي التعليم هي ١٢٪

ساعدت على نفور الطالب والتلميذ من الدراسة الابتدائية والذهاب إلى الشارع وساحات العمل، مما جعلنا نخسر موارد بشرية عديدة وهناك نسب واحصائيات من وزارة التخطيط العراقية تتحدث عن خسارة في الموارد البشرية تقدر بالناتج العام للموارد البشرية ١٢٪ مابين أميين ومتوسطي التعليم وهناك اجراءات ليست كافية لمواجهة محو الأمية ومشروع محو الأمية الذي انطلق بعد صدور محو الأمية رقم (٢٣) لسنة (٢٠١١) لكن نجد الاجراءات والامكانيات التي يتوفر عليها الجهاز التنفيذي لمحو الأمية هي إمكانيات بسيطة قياساً بواقع الأمية المنتشر في العراق ويحتاج من الدولة أن تفعل اجهزتها وتفعل إمكانيتها وطاقتها لمواجهة هذا الخطر، فهو خطر كبير لا يقل شأناً عن الأخطار الباقية التي تحيط بهذا البلد، وعلى الدولة أن تخصص الأموال الكافية لهذا المشروع وأن تحشد الطاقات اللازمة وأن تعالج هذه الثغرة الكبيرة في جدار المجتمع العراقي».

إحصائيات غير دقيقة

ويؤكد محمد الموسوي أن واحدة من أهم مشاكل محو الأمية أنه ليست هناك إحصائيات دقيقة، ولحد الآن يعتمد على الاحصاء الرسمي لعام ١٩٩٧ ولم يجرِ أي احصاء سكاني بعد ذلك، والاحصائيات الموجودة إحصائيات غير كاملة تسمى استقراء ناقص تعتمد على عينات عشوائية، وهذه ليست دقيقة بشكل كامل، وفي النجف قمنا بحصر للأميين في مقتبل هذا العام الدراسي نهاية العام ٢٠١٨ لكن هذا الحصر للأميين واجهتنا به مصاعب عديدة منها عدم وجود كوادر من المعلمين والمعلمات للمناطق السكنية، فالاعداد التي لدينا لا توازي منطقتين، لكن مع هذا وصلنا إلى مناطق عديدة، والمشكلة الأخرى أن المواطن العراقي لا يستجيب للمعلومات الإحصائية والاستمارة الاحصائية، وهذه تقف عائقًا امام امكانية وجود إحصائية دقيقة وكاملة عن الأميين في المحافظة وفي عموم العراق».

بطالة الخريجين والظرف الاقتصادي

أما مسؤول الاعلام التربوي في مديرية تربية النجف الأشرف وسام عبد الأمير فقال:

«إن العامل المادي من أهم المشاكل التي تواجه المجتمع والمسببة للامية، فالكثير من الاطفال ينخرطون بأعمال لا تتناسب مع اعمارهم تاركين وراءهم المقاعد الدراسية بحثاً عن رغيف الخبز، إن هذا الوضع نوعاً ما أقل مما كان عليه قبل ٢٠٠٣ ففترة الحصار افرزت جيوشاً من الاطفال خارج نطاق التعليم مضافاً إلى ذلك أن العملية التربوية كانت شبه متهالكة بسبب السياسة السابقة وبقيت على حالها ما بعد التغيير.

إن من أهم الضوابط المعمول بها سابقاً هو إجبار العوائل على إدخال ابناءهم في الابتدائية وعدم ذلك سيعرضهم للمساءلة القانونية، إن هذا النوع من الضغط قلل بشكل كبير من الأمية إلا أنها عادت بمعدلات قوية بسبب الحصار في ١٩٩١ مما ولد عدة أجيال وثقافة عامة بأن المدرسة لا تنفع بشيء.

اما الان فهناك ثقافة خطيرة وهي اذا درست وتخرجت ماذا أفعل بشهادتي فلا يوجد تعيين.

نعتقد كجهاز تربوي بضرورة الاهتمام بقطاع التربية كونه رافد كبير للمجتمع والوطن وأهم حتى من النفط.

والاهتمام هنا يأتي بالبنية التحتية للمدارس ومستوى التعليم قياساً بالدول المتقدمة وهيكلية الادارة التربوية كلها ترجع ثقة المجتمع بالمؤسسة التربوية.

تراجع خطير

أما التدريسية في جامعة بغداد الدكتورة ريا قحطان فتقول: حصل العراق عام ١٩٧٩ على جائزة اليونسكو، كونه نجح في برامج محو الامية والان بعد مرور ٤٠ عاما نطلّع على بعض التقارير الدولية التي تشير إلى ان نسبة الامية في العراق قد وصل إلى ٢٣٪[1] من السكان، وهو ضمن

١ـ هذه النسبة المنتشرة في الانترنت معظمها غير واقعي بحسب تدقيق قسم التحقيقات في مجلة النجف الأشرف ونسبة الامية في العراق قد تصل إلى ٨٪ أو أقل.

حصل العراق على جائزة اليونسكو عام ١٩٧٩ لقضائه على الأمية

موجة التراجع في الكثير من مقومات الحياة الاساسية الاخرى، كالصحةومما لاشك فيه بدأ هذا التراجع والعد التنازلي بعد فرض الحصار الاقتصادي على البلد عام ١٩٩٠، والاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ المسالة ليست صعبة او معقدة في ظل وجود موازنات انفجارية، والامر لا يتطلب اكثر من بناء مدارس جديدة، وتعيين المعلمين والاداريين فيها، والمستلزمات المادية للمدرسة من اثاث وغيرها. والامر الثاني، معرفة أسباب تسرب التلاميذ والتلميذات من المدارس في المرحلة الابتدائية كي تتم معالجتها. والأمر الثالث نظام إلزامية التعليم الابتدائي للطفل، والتشدد في تطبيقه، العراق يمتلك كل مقومات الحلول.

عوامل سياسية وثقافية واجتماعية

أما التدريسي في جامعة الكوفة ضرغام سعدي فقال: الأُمية لها عدة أسباب سياسية واجتماعية وثقافية تنمو وترتفع عندما ينخفض الاداء والوعي لدى عوامل التنشئة الاجتماعية في الاسرة والمدرسة والاصدقاء ووسائل الاعلام وحقول العمل فكل هذه العناصر مجتمعة ترفع من نسب الامية عند عدم الاهتمام بها، فالاسرة عندما تبعث بأبنائها إلى العمل وترك مقاعد الدراسة ترتفع نسب الامية، وعند انخفاض الدخل والبطالة ترتفع الامية في المجتمع. أيضاً، وعندما لا يكون لوسائل الاعلام المسوؤلية الاجتماعية في مراقبة المجتمع وتشخيص سلبياته كلها تدفع باتجاه الامية، والأرقام التي تنشرها المنظمات المختصة كاليونسكو تنبأ بمخاطر كبيرة يواجهها العراق لارتفاع نسب الامية بانواعها، أما العلاجات فتكمن في جميع العناصر آنفة الذكر فالمنظومة المجتمعية لا تعمل عناصرها منفصلة للاسرة والاصدقاء وتكافؤ وتوفر فرص العمل ورسم سياسة تعليمية وتربوية رصينة تلزم الاطفال بالالتحاق بالدراسة ووضع البحوث العلمية التي تتناول الظاهرة بموضوعية ومنهجية علمية فضلا عن إسناد ذلك عبر التوعية من خلال وسائل الاعلام لمخاطر الجهل والتخلف، كلها سبل كفيلة بمكافحة الامية.

للمواطن وقفة تجاه الأمية

سلام عادل (خريج جامعي) يقول: من أسباب ارتفاع نسب الأمية في العراق وأولها الواقع التربوي والنظام التعليمي والمعلم والبنى التحتية والمدارس المهدمة والمنهج الدراسي وحتى الأخطاء الطباعية كلها والتغيير المستمر للمناهج الدراسية وعدم اهتمام المسؤولين. كلها من المشاكل التي تؤدي إلى إهمال التعليم وبالتالي الأمية، وأضاف سلام: إن العامل الثاني هو الأسرة والإحباط الذي يخيم على نفوس الأهل قبل الطالب نفسه بسبب انعدام فرص العمل وكثرة أعداد الخريجين مما يدفع بالاسرة بالضغط على الابن لترك الدراسة والتوجه إلى للأعمال الحرة وعلى الحكومة الاهتمام بالنظام التعليمي وإيجاد فرص

العمل للخريجين كي تشجع الأجيال على الدراسة وخاصة إكمال المرحلة الابتدائية وإيجاد نظام تعليمي حقيقي لمحو الأمية وضرورة توفر الارادة الحقيقية من أصحاب القرار للاهتمام بمراكز محو الأمية وتوفير متطلبات إنجاح العمل.

أما زهراء عباس (مدرسة) تقول: هناك جملة أسباب تقف وراء ارتفاع نسب الأمية منها:

أولاً: ضعف الرقابة الحكومية وعدم محاسبتهم بقوانين منها التعليم الاجباري للمرحلة الأبتدائية.

ثانياً: قلة وعي الأهل في فيما يخص مصلحة أبنائهم فبدلاً من ترك الدراسة والضياع بأعمال خطرة على مستقبله لا بد من حثه على مواصلة الدراسة وتحقيق أهدافه في الحياة والمساهمة في بناء مستقبل له ولبلده.

ثالثاً: التنقل من مكان إلى آخر بسبب الظروف الامنية (التهجير) ودخول العصابات الاجرامية.

على الجهات المعنية التخطيط وبموازنة خاصة لإنعاش قسم محو الأمية في العراق ببناء مدارس خاصة بها وتعيين كوادر تربوية وذلك سينعكس إيجاباً من حيث انخفاض نسب الأمية من جهة وتشغيل الخريجين العاطلين عن العمل من جهة اخرى، والتحضير لإجراء الاحصاء السكاني ليكون بعد ذلك البدء والانطلاق بمشروع محو الأمية من أجل عراق خالٍ من الأمية.

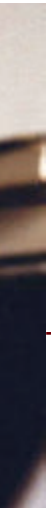

الحرية كمفهوم غير زئبقي؟

بقلم: حسن الجوادي

بات مفهوم الحرية يشكل انتقالية مدهشة ومحيرة في كثيرة من الاحيان، فصار المفهوم الذي يضرب به ما يعارض أي فكرة أو سلوك يريد أن يمارسه الناس، فاليوم هو أشبه بالصد والرد، يقاوم أي فكرة تقليدية سواء كانت حقيقية ذات نفع عام أو وهمية أو عرفية، فلا قانون أمام الحرية، حتى انتشر هذا المفهوم على سعته وإطاره الفضفاض وبدأ بالتوغل في كل ميادين الحياة، فلا تدري من يقوده بالضبط أو من ينظر إليه بالتحديد فلهذا الموضوع جذور وتأصيلات وتقنيات حاضرة وقواعد وأدبيات واشتغالات وحفريات؟

فما الحرية؟ و لَم يقدرها الناس هذا القدر العظيم يا ترى؟ فهل الرغبة فيها أصلية في الطبيعة البشرية؟ أم هي ثمرة أحوال خاصة؟ وهل يرغب الناس فيها من حيث هي غاية في نفسها، أم يرغبون فيها من حيث هي وسيلة للحصول على أشياء أخرى[1]؟ بهذه الاسئلة ابتدأ جون ديوي كتابه الحرية والثقافة، والحق أن هذه الاسئلة جديرة بالاهتمام، فالناس حين يتحدثون عن الحرية يكاد لا يتفقون على اصلها أو حتى حدودها، ولا ريب أن عدم فقه الحرية يتسبب في مشكلات رئيسة وخطرة.

إن البحث الحقيقي يكمن في معنى الحرية، ومن ثم متابعة استعمالات هذا المفهوم وما علاقته بالتحرر، ولا ريب أن هذا المفهوم (فطري) بالتعبير الأيديولوجي ويعتبر جزءًا من كينونة الانسان، وتكاد الديانات كلها إضافة لمدارس الفلسفة بألوانها المختلفة تؤكد

قياس السلوك الانساني بمعيار مفهوم التحرر، يدفع بالقياس الأخلاقي إلى الزوابة

مفهوم الحرية بالرغم من الاختلاف الحاصل في معناها واستعمالاتها وحدودها وتفرعاتها، والعود تاريخاً لهذا المفهوم نرى أنه كان يعرف مقارنة بضده (العبودية) أي هو انعتاق الانسان من أي قيد يقعده عن ممارسة الحياة ويمنعه عن كبت طاقته الجسدية وإمكاناته والعيش بعيداً عن الضغوط المباشرة، واما كون الانسان خاضعاً للرئيس والملك والمسؤول وصاحب العمل فلم يُعد عند الناس من موانع الحرية، و لم يكن من ضروب القهر والاستبداد، وتطور هذا المفهوم عبر الزمن، فتعرض لانتقالات حادة فكرية وسلوكية، واثرت النظريات الفلسفية والادبية في واقع المفهوم وتحول إلى أن اصبح أوسع مما يمكن وظهرت له تفسيرات فلسفية وصارت أشبه بالقانون الذي لا يوقفه قانون، لا تعلو فوقه أي مسألة أو فكرة، فهو الميزان الذي به توزن الاشياء وفلكه في توسع دائم ومطلق، ويمكن تصويره بأنه المفهوم الذي لا تحده حدود ولا تؤطره أطر، ومن اشتق مفهوم التحرر الذي أهلك البشرية واكل مفهوم الاخلاق ودفع به إلى زاوية ضيقة، بل صار السلوك الانساني يقاس بمفهوم التحرر بعد أن كان الخلق هو المتقدم وله السلطة والرفعة في ميدان الحياة كافة، ونماذج وعينات التحرر كثيرة للغاية ولعل أوشو الفوضوي المعاصر يطرح تحت ذريعة الحرية وانفلاتها ما نصه: (فالخطوة الاولى لكي يتحرر العالم من الرغبة الجنسية هي ان نسمح لأطفالنا أن يظلوا عراة في البيت قدر الامكان. ومن المستحسن على قدر ما يسمح الوضع،

١ ـ الحرية والثقافة، جون ديوي، ترجمة أمين مرسي قنديل، ص١٧.

لم يكن أريك فروم ضد التحرر، ولكنه كان ضد تداعياته المجتمعية

ان نسمح لكلا الجنسين من الاطفال أن يلعبوا وهم عراة)[٢]، ويرجع هذا النوع من التحرر إلى حرية السلوك، التي يعتقد بها بعض المتحررين، والحق أن هذه ليست حرية انما هي اقتراح لانسلاخ الانسان عن فطرته وأصالته، فقضايا الحياء تكاد تكون من الثوابت في جميع الأمم والملل والنحل - وان اختلفوا في درجة الحياء ونوعه - ثم أن الحرية لا تأخذ طيفاً واحداً انما تنقسم إلى ضروب مختلفة، كحرية التعبير والرأي وحرية الاعتقاد وحرية الانتقال وحرية الملبس وحرية المأكل وحرية الصحافة والاعلام والكتابة وحرية التفكير وتكاد لا تتوقف سلسلة الحريات فكلما تقدم الانسان ذهب لتقنين جديد ورؤية منبثقة من العطش الاجتماعي للعيش بأمان تحت طائل هذا المفهوم (فإنها في أصلها حاجة فطرية، ولكن امتداداتها حالة مكتسبة وفق العوامل المتجددة المختلفة باختلاف الظروف والأحوال)[٣]، فالمتابع يرى أن مديات الحرية لم تتوقف حد اللحظة وأن الأشكال التي تصدر على أنها تحررية مستمرة، والتساؤل الهام هنا، من يدير دفة الحرية في المجتمع؟ هل هو المجتمع نفسه؟ أم الإعلام؟ أم الفلاسفة؟ أم الاقتصاد؟ ولست على قدر من التيقن أن أي واحد لو بحث حد الاشباع سيصل إلى الحقيقة الدقيقة، لا سيما وأن الخيوط التي تدير المجتمعات بعض الاحيان خافية وغير واضحة، مما حدى بالكثير أن يصف نشاط المجتمعات بعد ضعفها بمنتجات الفوضى الخلاقة! ويرى آخر أن الانشاق ولد من صراع الطبقات ومن ثم تولد معنى الحرية بلا قصد[٤].

إن ما يدخل في حيز الاهتمام في المقال هو تأثير دعاة الحرية العشوائية لترك القيود الدينية والتعاليم التي تحجز تصرفات الانسان وتقطع بعض امتداداته العشوائية التي يظن بعض المثقفين أنها حجر عثرة أمام حرية الكائن على وجه البسيطة! وقد جروا في ذلك مجرى بعض الفلاسفة المعاصرين حين ينعتون التقنين الديني بالقهرية والسلطوية الزائفة، وقد تأثر بعض شبابنا اليوم بتلك الصحيات والأفكار وأحسب أن كثيراً منهم لا يذهبون وراء تلك الصحيات إلا من أجل إشباع الغرائز ومد الرقبة في مواطن لا تصح وإلا فهم يدركون في قرارة أنفسهم قبح بعض الافعال بداعي الحرية (نجد أن كثيرا من الأولاد في البيئات المحافظة قد يبدون تضايقا من الحدود التي يوصون بها، ولكنهم في مرحلة النضج يحمدونها ويسرون بها)[٥].

إن الناس أجمعهم يدعمون القانون ويرونه موضوعة ضرورة التطبيق، سواء شعروا بفائدته أم لا، لأن الدولة والإعلام دائماً ما يكون مع التقنين الوضعي في حين ان بعضهم يشكك في كل قانون إلهي، بل يراه يصطدم بحريته الشخصية وتملكه كوجوب دفع الخمس أو الزكاة، في حين أنه يدفع الضرائب ويلتزم بذلك دون أن يعلق على الموضوع كثيراً، وهو يعلم أن تلك الاموال ذاهبة للحكومات ولا يعلم بمصيرها أما تلك التي تذهب إلى الفقراء ووجوه الخير فيعترض عليها ويكاد يكفر! وأكاد أجزم أن التهويل ضد الدين بموضوعة الحرية هو السبب في تشكيك الشباب بأصل دينهم وقوانينه الفطرية الرائعة، فقد وجدت الكثير منهم قد غرر به أو استلم المفاهيم دون أن يعي ما يقول الا جرياً وراء الاقاويل والأصوات من هنا وهناك، فيصبح من اللازم أن نعي حدود الحرية وأن نتفق على الموضوعات التي تدخل في حيز الحرية سواء كانت دينية أو اجتماعية، فان فقه الحرية لازم للجميع سواء كان في دائرة الايمان أم خارجها، فالمثقف لا ينجر خلف أي دعوى إن كان يتحلى بالموضوعية كصفة نبيلة! وبذلك نفهم جداً أن الحرية ليست بالمفهوم الزئبقي كما يرغب به بعض الاشخاص المؤثرين، فهنالك موضوع تقبض منه الحرية!

٢ - من الجنس إلى أعلى مراحل الوعي، أوشو، ترجمة، أمين أبو ترابي، دار الفرقد، دمشق - سورية، ٢٠١٤م، ص٩٧.
٣ - اتجاه الدين في مناحي الحياة: السيد محمد باقر السيستاني، ج٢، ص٤٦٥.
٤ - الخوف من الحرية، أريك فروم، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، ص١٧.
٥ - اتجاه الدين في مناحي الحياة، السيد محمد باقر السيستاني، ج٢، ص٤٦٤.

يا جَنَّاز دوخة

بقلم: عبد علي الساعدي

الطابع العام في القصص التي يتناقلها أهل جنوب العراق هي التي تنتهي بنهايات حزينة، ولعل السبب هو استمرار المحن عليهم حتى صار الحزن ثقافتهم، ومن تلكم القصص ـ ولعلها أسطورة ـ ما حدث بين (دوخة) وزوجها، و(دوخة) امرأة شابة حديثة الزواج فائقة الجمال، واسمها يعني الدوار، ولعل سبب تسميتها أن من يراها يصاب بالدوار لجمالها.

لم ينقل لنا التراث حياتها ما قبل زوجها وأثناء فترة زواجها القصير، فقط نقل لنا سبب موتها وجنون زوجها بعدها، وخلاصة الحكاية: أنه في ليلة صيفية مقمرة خرج الزوج للسمر عند أصدقائه - وهو ما يسمى عند أهل الجنوب بـ(بدوة أو تسيورة) فلان بادي أو مسير يعني هو ذاهب للسمر- وانتظرته زوجته في (الكلة) - وهي كلمة فصيحة يعني الناموسية - لكنها تذكرت بأنه لم (تحدد) الفرس - أي تضع الحديد في أقدامها، وهي سلسلة قصيرة نسبيا تكاد تبلغ المتر، وفي نهايتها حلقتان، تشبه كثيرا الجامع المستخدمة لتقييد السجين، ولها مفتاح يسمى (مجذب) أي يجذب القفل، وفائدتها عندما (تبطح) الفرس أي حين تسرق فأنهاس لا تستطيع العدو سريعا- فخرجت (دوخة) من كلتها وجلست بين قدمي فرسهم، وفي هذه اللحظات عاد زوجها فشاهدها على ضوء القمر فظنها لصا يعالج حديد الفرس، فأنزل بندقيته وسدد لها رصاصة أوقعتها قتيلة، فعندها جن جنونه وصار يشارك النساء البكاء عليها ويرثيها بقصائد شجن تكشف عن لوعته، ولا تخلو جميعها من ذكر جمالها، وفي كل قصائده يخاطب (الجنّاز) وهو الشخص الذي ينقل جثمان المتوفى إلى القبر، وفي بعض الأبيات يستعير صفة الجنّاز لحافر القبر، والجدير بالذكر أنها تسبق السياب، بل حتى جبران، وأكيدا أن معظم من نقلها لا يعرف الشاعرين، وللأسف لم أحصل إلا على مقطوعة واحدة من تلك الملحمة وسأذكرها من ثم أشرح مفرداتها.

يا جنّاز دوخة أخذ البرك بيه

شمس ودنر عيون ال يصد ليه

يا جنّاز دوخة عيون أبو الجابه

اظنه مزيد تراب الحلبلابه

يا جنّاز دوخة يمر ونشدنه

دوخة بالكبر لو دخلت الجنة

بعد چف العروس مخضب بحنة

بعد بيت العرس ما بادن اشبابه

يا جنّاز دوخة احترك ابو الجابه

(البرك) جمع (بركة) وهي المسطح المائي الخالي من النباتات، ولعلها مأخوذة من مفردة (بركة)، وزوجها يريد أن يكون تشيعها ظاهرا للعيان ويراها الناس، فهي لم تقتل لرذيلة ارتكبتها كي يخجل من تشيعها ذويها، بل قتلت بالخطأ وهي عفيفة، (شمس ودنر عيون ال يصد ليه) يوصفها بأنها مثل الشمس تتأذى عيني من ينظر لها، (عيون ابو الجابه) هو نوع من أنواع السباب يستخدمه من يترفعون عن ذكر مفردات السباب الصريحة، وقد سبّ الجنّاز الذي يريد به هنا حفار القبور، لأنه يخشى من إكثار التراب فوق جسد زوجته (اظنه مزيد تراب الحلبلابه) وقد وصفها بالحلبلابة وهي نبته برية غير نبات اللبلاب المعروف تكون رقيقة تتفتح أزهارها البيضاء في ساعات الصباح الباكر فقط، (يمر ونشدنه) أي يأتي ويسأله، هل دوخة تأخرت عن دخول الجنة (دوخة بالكبر لو دخلت الجنة) و(الكبر) هو القبر، وفي هذا البيت يصرح الزوج المفجوع بأن زوجته عفيفة وليس فيها شائبة تأخرها عن الذهاب إلى الجنة، (بعد جف العروس مخضب بحنة) هنا تبرز لوعة العريس والعاشق الذي فارق زوجته بأيام عرسهما، فهو يذكر كفي عروسه المخضبتين بحناء العرس، وبيت عرسهما الذي لم تتآكل دعائم القصب التي تقومه، (ما بادن اشبابه) الشباب جمع شبة وهي حزمة من القصب تربط بشكل منحنٍ يكون طرفها العلوي رفيعا والقاعدة عريضة وتدفن قاعدتها في الأرض وتقابلها (شبة) أخرى ومجموعهما يشكل نصف دائرة وتربط عليه بشكل أفقي حزم من القصب صغيرة نسبيا وتكون متساوية الأطراف تسمى (أهطار) كي تتماسك (الشِباب) من ثم تغطى بـ(البواري) وهي حصران من القصب، وعندما تمر فترة زمنية على بيت القصب تتآكل قواعده (الشِباب) فيقولون (بادن الشباب)، وبيت الشعر هو كناية على أن زواجهما لم يدم طويلا، (ياجنّاز دوخة احترك ابو الجابه) في هذا المقطع يخرج العاشق المفجوع عن حدود الترفع ويظهر لوعته حيث إنه في كلامه السابق يكني بالسباب أما الآن فهو يصرح في مفردات السباب التي يترفع عنها النبلاء، ومن يركز على اسلوب حياة أبناء العوائل من أهل الجنوب فإنه يجدهم لا يصرحون بالكلام النابي إلا إذا أرادوا اظهار استيائهم من شيء ما.

العراق ـ كربلاء المقدسة
الطريق الدولي ـ البطاطلية
Albahadeliah-Aldawil road-Holy Karrbala- Iraq
www.kh.iq 0780 2329 999
info@kh.iq 0780 2344 444
0773 0822 230
الهاتف الخاص للاستفسار حول التأمين الصحي
0780 2346 008
m.facebook.com/alkafeelhospital
alkafeel.hospital

مستشفى الكفيل التخصصي.. التقنية أقرب مما تتصور..

دولة القطيع الأبيض

بقلم: باسم الساعدي

تكلمنا في العدد الفائت عن دولة القطيع الأسود التركمانية القرا قوينلو، واليوم نتكلم عن دولة تركمانية بدوية استطاعت انتزاع السلطة من ابنة عمها صاحبة القطيع الأسود وتأسيس سلطة وحكومة بحد السيف ألا وهي دولة قبيلة آق قوينلو صاحبة القطيع الأبيض التي عرفت باسم دولة الخروف الأبيض، وقد قدمنا الكلام عن خطأ التسمية في مقالة دولة القطيع الأسود فلا نعيده هنا.

أصولهم

قبيلة آق قوينلو أصلها هو أصل ابنة عماها قرا قوينلو من جبال أقصى بلاد تركستان الغربية، هاجرت إلى أذربيجان وسيواس أيام أرغون خان المغولي، واستوطن الآق قوينلو ديار بكر[1]، وكان قرا عثمان أو قرايلوك بن طر على قطلوبك جد مؤسس مجدهم حسن الطويل أو المعروف بـ(أوزون حسن) (حسن قوصون) يحكم آمد وماردين وغيرهما من ديار بكر باسم تيمور لنك، وكان أبوه من أمراء الدولة الأرتقية، والتحق هو أي قرا عثمان بخدمة تيمور، وشارك بالهجوم على الشام، ثم رجع إلى بلاده واستولى على آمد، وبعد أن قتل (جكم) وأرسل رأسه إلى الناصر فرج وهو أحد ملوك الشراكسة بمصر والشام توفي سنة ٨١٥هـ ولاه علي الرها[2].

١ـ الذريعة٩: ١٣١١.
٢ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع٥: ١٣٥كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، ص: ٢٦٢، و٢٦٩، والأعلام٥: ١٤٠.

تأسيسها

العداوة بين قبيلتي قرا قوينلو وآق قوينلو قائمة منذ زمن قرا عثمان، وقد دارت بينهما الحروب في زمن قرا يوسف مؤسس دولة قرا قوينلو، حيث قتل في بعض المعارك بير عمر وكان نائبا لقرا يوسف في أرزنكان أرزَنجان من نواحي بلاد إرمينية ـ[3] وارسل برأسه إلى المؤيد، وبعد موت قرا يوسف سنة ٨٢٣ استمرت الحروب بين قرا عثمان وابناء قرا يوسف، وبعد أن فر إسكندر بن قرا يوسف سنة ٨٣٩ من شاهرخ بن تيمور قصد قرا عثمان ودارت بينهم معركة قرب قلعة أرز الروم، وكان قائد جيش قرا عثمان ابنه علي بيك، وكان له الغلبة على إسكندر، لكنه ثبت، وحمل بمن معه حملة رجل واحد فانهزم جيش قرا عثمان، «وذلك خارج أرز الروم، وساق إسكندر خلفهم فقصد عسكر قرايلك [أي قرا عثمان] أرز الروم ليتحصنوا بها، فحيل بينهم وبينها، فرمى قرايلك بنفسه إلى خندق القلعة ليفوز بمهجته وعليه بدلة الحرب فوقع على حجر فشدخ دماغه، ثم حمل وعلق إلى القلعة بحبال فدام بها أياما قلائل ثم مات، وذلك في العشر الأول من صفر سنة تسع وثلاثين، وقد بلغ التسعين أو زاد عليها، ودفن خارج أرز الروم، فاجتهد إسكندر حتى عرف قبره فأخرجه وقطع رأسه ورأس ولديه وثلاثة رؤوس من أمرائه، وأرسل بالجميع مع قاصده إلى الأشرف، فطيف بها ثم علقت على باب زويلة ثلاثة أيام ثم دفنت، كل ذلك وقد زينت القاهرة ودام في الإمرة زيادة على خمسين سنة»[4]، وهناك رواية أخرى لقتل قرا عثمان قد المحنا لها في المقالة السابقة في ترجمة اسكندر ابن قرا يوسف، ففي شوال من

٣ـ معجم البلدان١: ١٥٠.

الكثرة في القره قوينلو من أتباع المذهب السني إلا أن فيهم جمهرة من الشيعة في حين كان أغلب الآق قوينلو من الشيعة

٤ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع٥: ١٣٦.

سنة ٨٧٢ أو ٨٧٣ استطاع حسن بيك أو أوزون حسن أن يقتل جهانشاه بن قرا يوسف مع بعض قواده من أمثال الأمير رستم وابن طرخان وعربشاه واخذ الحكم من قبيلة قرا قوينلو[٥]، «وكان أوزون حسن بيك ملكا شجاعا مقداما مطاعا مظفرا في حروبه، ميمونا في نزوله وركوبه»[٦].

عقيدتهم

من الصعب جدا التمييز بين عقيدة الحاكمين بصورة عامة فضلا عن عامة الساسة فالحاكم أو السياسي عادة ما يتقلب حسب مصلحته، أضف إلى أن الطابع الغالب على الناس في تلكم الديار هو حب آل البيت صلوات الله عليهم وذلك للثقافة الصوفية المنتشرة في ما بينهم[٧]، بيد أن ما ثبت تاريخيا «أن الكثرة في القره قويونلو من أتباع المذهب السني، على أن فيهم جمهرة من الشيعة بينما كان الآق قويونلو بصورة عامة من أتباع المذهب الشيعي.. وكان تشيعهم كتشيع قبيلة ذو القدر وقبيلة القرامان، وكانت قبيلة ذو القدر مسيطرة على ديار بكر بينما كان القرامان يسيطرون على بعض الأناضول مثل قونية وغيرها، ولكنهم هزموا على أيدي العثمانيين، و لم يكن القرامان وذو القدر والآق قويونلو متعصبين في تشيعهم، فمثلا كانوا في تبريز يحتكمون في قضاياهم حسب متطلبات العصر إلى قضاة الحنفية رغم كونهم وملكهم ورجال دولتهم يرون أنفسهم من أتباع المذهب الشيعي »[٨].

علاقتهم بالصفويين

لا يستطيع الباحث في تاريخ دولة آق قوينلو فضلا عمن يريد أن يؤرخ لها التغاضي عن علاقتهم بالسادة الصفويين، وخلاصتها: بعد أن كثر مريدي سيد جنيد المعروف بالشيخ جنيد ابن الشيخ إبراهيم بن سلطان خواجا شيخ علي بن الشيخ صدر الدين موسى بن الشيخ صفي الدين إسحاق الأردبيلي، خاف ميرزا جهان شاه على عرشه منه، ويبدو أن ما ذهب إليه بعض من أرخ للعائلة الصفوية وهو حسين بن مرتضى حسين بن مرتضى كان صحيحا من أن هدف قيام الدولة الشيعية كان من تخطيط جد الأسرة الأعلى السيد صفي الدين، وانهم كانوا ينتظرون الوقت المناسب لإعلان دعوتهم وتشيعهم «فلما تركز بإسماعيل أعلن الدعوة الشيعية وصمم على نشرها؟ هذا ما نعتقد أنه الصحيح، فقد تجنبوا أول الأمر الظهور بمظهر حملة الدعوة الشيعية لئلا يؤلبوا الناس عليهم حتى إذا تمكن إسماعيل أعلن ذلك واضحا حازما»[٩] ومما يؤيد ذلك أنهم كانوا يطمحون بالسيطرة على أي بلد ويكون تحت حكمهم، وقد سعوا لذلك وخاضوا لجج الحروب، ويبدو أن سلاطين عصرهم كانوا يستشعرون ذلك منهم، كما هو

٥ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة١٦: ١٠٨، وأعيان الشيعة٤: ٢٤٩.
٦ـ مستدركات أعيان الشيعة٢: ٦٥.
٧ـ نشوء وسقوط الدولة الصفوية: ٣٦.
٨ـ مستدركات أعيان الشيعة٦: ٣٤.
٩ـ مستدركات أعيان الشيعة٢: ٦٢ وما بعدها.

واضح لمن يستعرض تاريخهم، فلذا تجد جهان شاه فكر بالتخلص منه من غير إثارة المشاكل معه ومع مريديه، لا سيما بأن التركمان بما فيهم رجالات الدولة وأصحاب المناصب العليا كانوا يقدسونه، لذا بعث إليه إلى السيد جنيد بما مفاده أن السيد جنيد بإمكانه السفر أينما يريد ففهم السيد جنيد الرسالة واختار بلدا غير خاضع لدولة قرا قينلو، وكانت ديار بكر مستقلة عنهم وخاضعة لأوزون حسن أو حسن الطويل، فاعلن اوزون حسن الفرح بقدوم السيد جنيد ومن معه من الصوفية وعين رجالات الصوفية بمناصب رفيعة، وزوجه شقيقته خديجة بيغم، وبعد قتل السيد جنيد بمعركة مع شيروان شاه وهو من رجالات دولة قرا قوينلو- انتقلت سلطنة الصوفية لابنه سيد حيدر مبتكر التاج الحيدري، وهو غطاء رأس من السقرلاط الأحمر فيه اثنى عشر ضلعا اشارة للأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم، المعروف بالقزلباش «تعني الرأس الأحمر إذ تعني القزل في التركية اللون الأحمر وتعني لفظة باش الرأس»[١٠]، وفي تلكم الأيام استطاع اوزون حسن انتزاع السلطنة من قرا قوينلو وقام بتعزيز العلاقته مع السادة الصفوية واتباعهم الصوفية فزوج ابنته حليمة بيغم المعروفة بعلم شاه بيغم للسيد حيدر الصفوي، وذلك في يوم الخامس والعشرين من شهر رجب سنة اثنين وتسعين وثمانمائة[١١]، لكن ما أن مات اوزون حسن حتى تكدرت العلاقة وتبدلت المودة إلى العداوة، والسلام بالحروب، وسنذكر خلاصة تفاصيلها في محله.

١٠- مستدركات أعيان الشيعة٧: ١٠٦.
١١- مستدركات أعيان الشيعة٢: ٥٣.

حروبهم

خاض اوزون حسن حروبا كثيرة حتى استطاع بسط نفوذه واقامة دولته، ولا نستطيع في هذه العجالة التعرض لها، غير أنا سنذكر أهمها، وندع ذكر حروب ابنائه مع ترجمتهم.

فكانت أهم معركة ولعلها الأولى بعد اخذ السلطة من جهان شاه هي معركته مع السلاط أبي سعيد ابن مير شاه ابن تيمور، لأنه أراد إرجاع أو السيطرة على ما كان تحت سلطة جهان شاه من البلدان، وقد حاول أوزون حسن تجنبها لكن أبا سعيد كان مصرا على انتزاع السلطة من زعيم الآق قوينلو، فعمد أوزون حسن لإطالة طريق المطاردة على أبي سعيد حتى اتعبه ووقع القحط في عسكرة حتى رووا أن خيلهم لم تذق الشعير اثنتي عشرة ليلة، وبعد انكسار معنويات الجيش وتعبه استطاع أوزون حسن القاء القبض على أبي سعيد وأسره، وبعد ثلاثة أيام سلمه إلى يادكار محمد ابن بنت كوهرشاد بيغم، حيث إن أبا سعيد قد قتلها سنة ٨٦١ وهي زوجة شاهرخ ابن الأمير تيمور الكوركاني[١٢] المشهور بتيمور لنك، فقتله حفيد كوهرشاد قصاصا وثارا لجدته[١٣]، وبموته صارت كل أراضيه خاضعه لحكومة الآق قوينلو[١٤].

وفي سنة ٨٧٤ زحف نحو بغداد وكانت تابعة لحكومة قرا قوينلو وكان عاملها الوند بيك، وقد صمد لجيش الآق قوينلو حتى نزل أوزون حسن بنفسه للقتال، وقَتلَهُ وضمّ بغداد وجميع العراقين لحكومته[١٥].

وفي سنة ٨٧٨ اندلعت حرب بين أوزون حسن ومحمد خان قرب مدينة

١٢- أعيان الشيعة٩: ٣٧.
١٣- أعيان الشيعة٢: ٣٥٦.
١٤- الفوز بالمراد في تاريخ بغداد: ٢٧١.
١٥- الفوز بالمراد في تاريخ بغداد: ٢٧١.

بايـودد وبعـد قتـال شديـد انتصر محمد خـان، فعـاد أوزون حسـن لعاصمتـه تبريز وأقام بهـا و لم يباشر الحروب بنفسه وانشغل بتصريف أمور مملكته[١٦].

أوزون حسن

هـو أبـو النصـر أوزون حسن بيك بهـادر خـان البابندري بن أمـير علي بن عثمان بيـك بن قتلق بيك بـن علي بيك مـن طائفة مـن آق قوينلـو [١٧]، وهوباني مجد الآق قوينلو ومؤسس دولتهم بعد ان كانوا تبعا صـاروا متبوعين ففي سنة خمس وستـين وثمانمائـة استغل خلاف بين أمراء الكراد الأيوبيين فهاجم مدينتهم حصـن كيفا، وحاصرها سبعة أشهر حتى أخذها في شهـر ذي القعدة، وأزال عنها الأيوبيـين الذين ملكوها أكـثر من مائتي سنـة، وبعده قـوت شوكتـه فأخذ بعدها «عـدة قلاع ومدن من أعمـال ديار بكر مـن تعلقات الحصـن وغـيره»[١٨]، وفي ليلـة عيد الفطـر من سنـة ٨٨٠ أو ٨٨٢ أو ٨٨٣ مـات أوزون حسـن بعـد أثني عشر سنة من الحكم، وكان له من الأولاد سبعة هم: أغورلو محمد سلطان وقد توفي في حياة والده، ومقصـود سلطان وكان حاكم بغداد، وقد قتله أخوه ميرزا خليل، وزينل سلطان قتل في حياة والده، وخليل سلطان خليل ميرزا أو ميرزا خليل، وكان حاكم فارس، ويعقوب سلطان أو يعقوب ميرزا، وكان حاكم ديـار بكر، ويوسف سلطان، ومسيح سلطان وكانا في خدمة أخيهمـا يعقوب، وكان منهم خليفته ابنه الأكـبر السلطان مـيرزا خليـل أو خليل مـيرزا، واستمـرت حكومته ستـة أشهر ونصف الشهر، قتل فيهـا أخوه مقصود بيك وكثير من الأمـراء، فاتفق اهل الحل والعقد على خلعه وتنصيب أخيه يعقوب مكانه[١٩].

ميرزا يعقوب

بعـد أن صـار مـيرزا يعقـوب هـو السلطـان قـام ببعض الحـروب منها ما كان في سنـة ٨٨٩ حيـث أرسـل جيشا لمحاربة المشعشعية[٢٠]، ومنها ما كان بينه وبين السادة الصفويـين، فان سيد حيدر عزم على مهاجمـة داغستان وكان ذلك باتفاق مع السلطان يعقوب، واجتمع مع سيـد حيدر جيش جرار من الصوفية، إلا أن شيروان شاه بن السلطان خليل خاف على بلاده شيروان، وظـن أن الصفويين يطالبـون بـدم سيد جنيـد، فأرسـل إلى السلطـان يعقوب محـذرا ومحرضا، وقال له: «بالرغم من أن السلطان حيدر ينوي احتـلال الجركس لكن قـد يعتزم التوجه نحو شـيروان إذا وصل إلى حوالي دربند وطبرسـتران ولا يحتل أي أرض، فعليك أن تجند جيشا قويا»، وفعلا جهز السلطان يعقـوب جيشا قوامه أربعـة آلاف فارس تركماني بقيـادة سليمان بيجـن أوغلي، وأرسلـه إلى شيروان شـاه واجتمع جيش الشيروانيين مع المدد التركمان، وبعد أيام من الاستعداد للقتـال وبعض المناوشات اندلعـت المعركة قـرب طبرستران، وقتل فيهـا السيـد حيـدر الصفوي أثـر ضربة سهم[٢١].

١٦- الفوز بالمراد في تاريخ بغداد: ٢٧٢.
١٧- الذريعة١٨: ٤٥٩، وأعيان الشيعة٣: ٣٠٠، ومستدركات أعيان الشيعة٢: ٦٥.
١٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة١٦: ٢٧٣.
١٩- الذريعة١٨: ٤٥٩، ومستدركات أعيان الشيعة٢ أعين الشيعة: ٥٣، والفوز بالمراد في تاريخ بغداد: ٢٧٤، والأعلام٢: ٢٠٤.
٢٠- الفوز بالمراد في تاريخ بغداد: ٢٧٥.
٢١- مستدركات أعيان الشيعة٢: ٥٣.

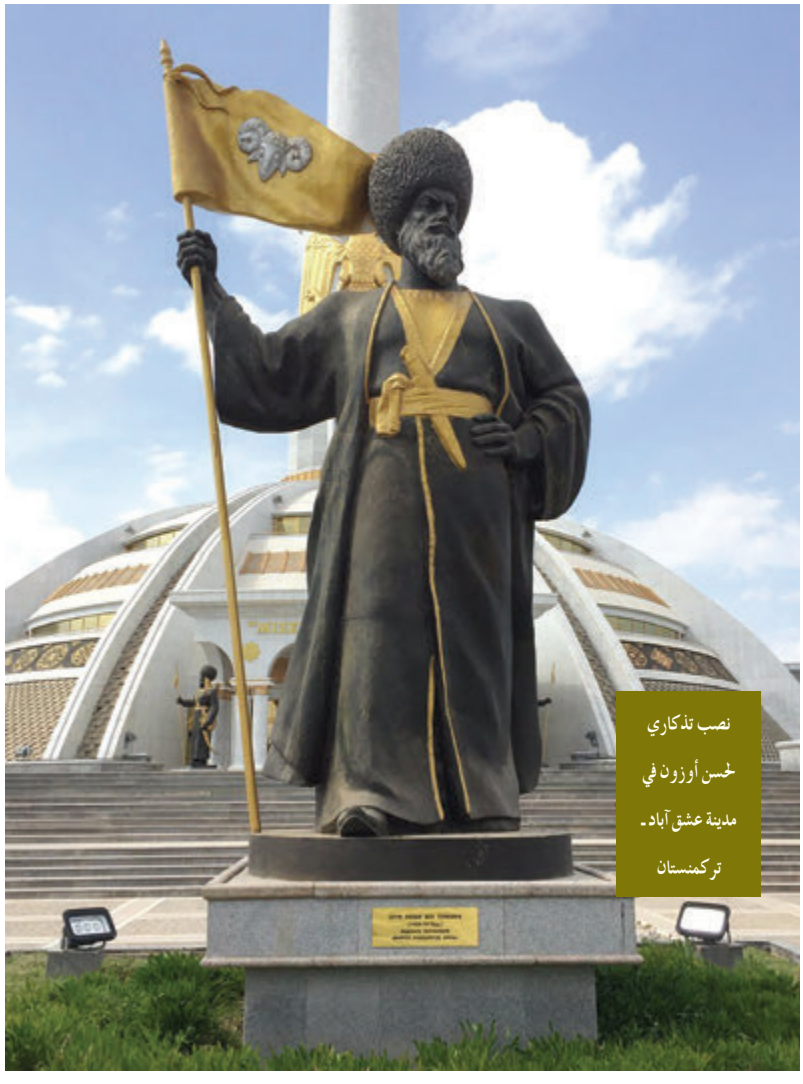

نصب تذكاري لحسن أوزون في مدينة عشق آباد- تركمنستان

انقسام عائلة أوزون حسن

كانت أم يعقوب ميرزا سيدة محنكة استطاعت جمع الأسرة، وكان من تدبيرها أن تجمع أهل بيتها أسبوعيا في بيت خاص، وتكلم كل فرد منهم بما يلائم طبائعه، وبعد أن ماتت في سنة ٨٩٦ انقطع تدبيرها وانفرط نظم أسرتها، وبعد ثمانية عشر يوما قتل ميرزا يعقوب مع أخيه ميرزا يوسف وكانت وفاتهم في نواحي قره باغ، وقيل غير ذلك في سبب وفاتهما، وكانت مدة سلطنة ميرزا يعقوب أثنى عشرة سنة وشهرين، وخلف من الأولاد ثلاث، هم بايسنقر، وحسن، ومراد[٢٢]، وانقسم أمراء التركمان فرقة تريد السلطنة لمسيح ميرزا بن أوزون حسن، وأخرى تريد بايسنقر بن ميرزا يعقوب، واندلعت حرب بينهما وقتل فيها مسيح ميرزا، وصار بايسنقر هو الملك، وفي تلكم الأيام سجن رستم ميرزا بن مقصود ميرزا بن الملك المؤسس أوزون حسن بيك في قلعة النجق، فتحرك شخص يدعى آيبه سلطان، وخلص رستم ميرزا من السجن، وقد كان مناصروه هم من ناصر عمه مسيح ميرزا من قبل، واجتمع مع ميرزا رستم أناس كثر واختاروه ملكا لهم، وتحركوا صوب تبريز التي كانت عاصمة الآق قوينلو، فخرج لحربهم بايسنقر، وعند وصوله إلى مدينة مرند بعث من عسكره فرقة استطلاعية بيد أن تلكم الفرقة التحقت بميرزا رستم، فترك بايسنقر القتال والتجأ إلى خاله شيروان شاه عبر طريق أهر، قراجه داغ، فدخل رستم تبريز منتصرا، وكان شيروان شاه يهيء الأمور لإعادة ابن اخته إلى عرش المملكة، وكذلك كان ميرزا رستم يريد التخلص من هم بايسنقر، فعمد إلى كسب ود الصفوية من جديد وتحالف معهم وبعث إلى السيد سلطان علي بادشاه بن سيد حيدر في قلعة إصطخر حتى يرسله إلى شيروان طالبا بثأر جده ووالده، وصار ما أراد وخرج سيد علي بادشاه من القلعة سنة تسع وتسعين بعد الثمانمائة، بعد أن مكث فيها أربعة أعوام وستة أشهر، ودخل تبريز فرحب به السلطان ميرزا رستم، واجتمع حولة أنصاره بعد تفرقهم في النواحي، وقد وصلت إلى تبريز الأخبار بأن بايسنقر اتجه مع جيش خاله إلى آذربيجان فأرسل رستم لحربهم السلطان علي بادشاه وآيبه سلطان وجيشا من التركمان، وبعد أيام من المرابطة والمناوشات على ساحل نهر أرس الذي قطعوه بالجسور انسحب الفريقيان كل لدياره التي خرج منها من غير أن ينتصر أحدهما على الآخر، «في غضون ذلك تمرد الحاجي بايندر حاكم أصفهان على رستم ميرزا فقرأ الخطبة باسم بايسنقر، مما دفع بايسنقر للتوجه إلى آذربيجان مرة أخرى على رأس جيش كبير، فأرسل الأمير رستم ميرزا مرة أخرى السلطان علي ميرزا ومعه آيبه سلطان وأفواجا من عساكر الصوفية والتركمان لمواجهة بايسنقر، فالتقى الجيشان بالقرب من أهر ومشكين، ودارت الحرب بين الفريقين، فكانت الهزيمة للبايسنقريين وقتل بايسنقر وعاد السلطان علي ميرزا منتصرًا إلى مدينة تبريز»[٢٣].

قتل ميرزا رستم

كان أحمد بن أوغرلو محمد بن أوزون حسن قد التجأ عند السلطان العثماني بايزيد الثاني فزوجه ابنته، وأقام عنده سنوات وفي السنة السادسة من سلطنة ميرزا رستم ترك بلاد الروم واتجه مع جيش كبير إلى آذربيجان، وخيم على ضفتي نهر الرس، وانضم إليه أمراء تلك الديار وأمراء العراق حتى تشكلت قوة كبيرة وأعلن الحرب ضد ميرزا رستم حتى قتل الأخير أثناء المعركة، وصار أحمد ملكا لفترة ستة أشهر حيث قتل سنة ٩٠٣، وصار مراد بن يعقوب ميرزا ملكا، ولم تطل أيامه حتى فر إلى شيراز من ابن عمه محمد ميرزا بن يوسف، وبعد فترة قليلة انتزع الملك منه أخوه الوند ميرزا، ثم أن مراد ترك شيراز واتجه إلى تبريز وقد اعتقل الملك المخلوع محمد ميرزا، وكان نيته قتال الملك الجديد الوند ميرزا، وقد تدخل بعض الوسطاء واتفقوا على الصلح في ما بينهم وعقد اتفاقية سلام بشرط أن تبقي ديار بكر وآران وآذربيجان بيد ألوند ميرزا ويكون العراقان الأعجمي والعربي وفارس بيد السلطان مراد، وفي تلك السنين كثرت الفتن والأمراض حتى زال ملكهم[٢٤].

زوال ملكهم

استمر ملك الآق قوينلو (٤٢) سنة، وولي السلطنة منهم تسعة أمراء،[٢٥] لكن أضعفتهم الفرقة والعداوة التي دبت في ما بينهم، فتقاسمت أعدائهم أرضهم، حيث استطاع الأمير شرف وكان كرديا سياسيا عاقلا لملمة ما بقي من سيوف رجالات عشيرته البختية وذلك بعد ثلاثين سنة من العزلة فقد فر بعد ان ألقى الآق قوينلو القبض على عمه كاك محمد، وأخويه مير محمد، وشاه علي بك، وأعلن التمرد على الآق قوينلو وخاض معهم معارك شديدة حتى أخذ منهم الجزيرة، وفي تلك الفترة تخلص عمه وأخواه من السجن، أما السادة الصفويون فقد أخذوا «ولايتي العراقين وآذربيجان من أيدي التراكمة، واستولوا أيضا على ولايات ديار بكر، والموصل، وسنجار» وذلك في قيام الشاه أسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية[٢٦]، وكان دخول بغداد سنة ٩١٤[٢٧].

٢٢- الفوز بالمراد في تاريخ بغداد: ٢٧٥.

٢٣- مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٥٥.

٢٤- الفوز بالمراد في تاريخ بغداد: ٢٧٦.

٢٥- مستدركات أعيان الشيعة ١: ١٧.

٢٦- شرفنامه ترجمة محمد علي عوني ١: ١٤٩.

٢٧- مستدركات أعيان الشيعة ٦: ٤٥.

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين
(١٩١٥ـ ١٩٨٣)
الشيخ المتمرد، والأكاديمي القدير، الوزير، والمجمعي

بقلم: سيلم الجبوري

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين موسوعة عراقية مهمة ونادرة في اللغة والأدب والمعرفة، وشخصية وطنية تأصلت فيه روح النجف فصنعت منه عملاقاً ومفكراً وأديباً، شكلت شخصيته عناصره المهمة في صناعة العقل الأكاديمي والروح الجدلية التي كانت مقالاته ونقده اللاذع للدكتور علي الوردي بكل قوة، وكانت مقالاته النقدية قد لاقت حضورًا شعبيًا وأكاديميًا وحتى من قبل الوردي الذي كان يتحمل النقد على مضض.

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين من القامات العلمية الشامخة التي قاومت الجهل والتعصب والعنصرية، فكان المدافع الأول عن حقوق الفرد وكذلك من أجل الإنسان في العراق.

خلّف لنا تراثاً ضخماً بحاجة إلى مراجعة وتأمل، نتطلع في وثائقه وصوره ومراسلاته التي تؤكد على عمق شخصيته ومهارة مفاوضاته، إذ كان الرجل الجدير بهذه المهام الصعبة.

سافر وجالس العديد من الشخصيات المهمة وأنيطت له مسؤوليات عديدة وواكب مسيرة الحياة بروح هادئة وباردة.

من هو الدكتور عبد الرزاق محيي الدين؟

هو الشاعر والوزير والمجمعي والأكاديمي، الدكتور عبد الرزاق بن الشيخ أمان بن الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ قاسم محيي الدين، من آل أبي جامع، ولد في النجف الأشرف عام (١٣٢٦هـ)، نشأ وترعرع وتربى في رحاب أسرة دينية علمية تميزت بعطائها الثر وفكرها المتجدد، غذاه والده من حنانه واعتنى به عناية خاصة وغرس في شخصيته روح الإيمان وروح الإطلاع وشجعه على مواصلة العلم والاجتهاد، وقد وجد والده في وليده آفاق التألق والنبوغ وكان يلاحظ فيه قيمة التميز في سرعة الحافظة القوية والذاكرة الحديدية والشعور والإحساس المرهف، وكذلك يتأمل في لباقته ولياقته التي جمعت في الشاب الموهوب الذي تلاحقه علامات النبوغ والتفوق العلمي.

كان ولعاً في صباه في مراجعة الكتب والنوادر إذ لوحظ عليه أنه يتطلع إلى أمور لا تتناسب مع سنه،

فكان يحظى باهتمام بالغ من قبل أعلام أسرته ووالده.

وصقل موهبته وأسس لها طريقاً واضحاً في البحث والدراسة على أهم أعلام النجف الأشرف وأفذاذها، فدرس النحو على السيد ضياء بحر العلوم، والمنطق والمعاني على السيد مهدي الحجار، وفي الأصول على السيد محمد تقي آل صادق، والفقه على السيد محمد باقر الشخص، كما لازم الحجة السيد حسين الحمامي وفي الوقت نفسه لازم ابن عمه الشيخ قاسم محيي الدين الذي عرف بجودة الأدب والإطلاع الكامل والحس الأدبي المرهف، فكان الموجّه والمشجع له في كافة أدواره وتنقلاته.

أسرته:

تعد أسرته من الأسر الدينية التي استوطنت مدينة النجف الأشرف والتي تنتسب إلى الحارث الهمداني الذي خاطبه أمير المؤمنين عليه السلام فيما يروى أبيات:

يا حار همدان من يمت يرني

من مؤمن أو منافق قبلا

وقد نزلت هذه الأسرة النجف في المئة العاشرة هجرية، وتغلغلت في عمق الحوزة العلمية علماء وأدباء ومجتهدين، وآل محيي الدين جذورهم ذات المنبت اليمني القحطاني وهاجر كثير منهم إلى جبل عامل.

وتبوأ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين موقعه الأدبي والعلمي مذ كان شاباً يافعاً وواكب النهضة الفكرية والأدبية في النجف الأشرف، فأسهم مع بعض رجالاتها بتأسيس جمعية الرابطة الأدبية عام (١٣٥٠هـ)، وتحتفظ الرابطة بصورة تذكارية وهو يرتدي العمة البيضاء نشرت في كتاب ماضي النجف وحاضرها لمؤرخ النجف الأشهر الشيخ جعفر محبوبه.

عام (١٩٣٢) زار النجف الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين يرافقه بعض قادة فلسطين وجماعة من الزعماء العراقيين فاحتفلت الرابطة بقدومه فحياه الدكتور عبد الرزاق بقصيدة:

أيها الساعي إلى الوحدة فينا

فتح الله بك الفتح المبينا

وقد نالت القصيدة إعجاب الحضور وكان وزير المعارف السيد عبد المهدي المنتفكي أحد الحاضرين فأعجب بإلقائه وجزالة ألفاظه فأوفده عضواً في البعثة العراقية إلى القاهرة لإكمال دراساته العليا.

التحق بكلية دار العلوم عام (١٩٣٣م) فحاز على الدبلوم في الآداب، وعند عودته عين معلماً بدار المعلمين الابتدائية عام (١٩٣٧م) ثم عاود الدراسة في القاهرة للحصول على شهادة الماجستير عام (١٩٤٤م) وكذلك الدكتوراه عام (١٩٥٦م)، وخلال وجوده في القاهرة أقام

شبكـة علاقـات ثقافيـة واجتماعية مع أهـم الشخصيـات المصريـة في الأزهر وجامعـة القاهرة، وحظـي باهتمام من قبل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، إذ كان يقـدره ويعـززه ويلتقيـه دوماً، ومـا تزال مصـر تحتفظ بذاكـرة خاصة للدكتـور محيـي الدين الـذي عاش فيها صديقـاً وطالبـاً وعضـواً في مجامعهـا ومراكزها العلمية.

انتخـب عضواً في المجمـع العلمي العراقي عام (١٩٦٣م) ثم أصبح النائب لرئيس المجمع عام (١٩٦٤م) ثم رئيساً له عـام (١٩٦٦م) خلفاً للراحل الشيخ محمد رضا الشبيبـي، وفي نفس الوقت عضوًا في مجمع اللغة العربية في القاهرة عـام (١٩٦٦م) ومجمع اللغة العربية في دمشـق عـام (١٩٧٣م)، شغل منصب وزيـر الوحـدة في وزارة طاهـر يحيى وعـارف عبد الـرزاق وعبـد الرحمن البزاز وعبـد الرحمن عارف، وانتخب

أُعجب وزير المعارف وقتها بإلقاء قصيدته وجزالة ألفاظها فأوفده عضوًا في البعثة العراقية إلى القاهرة لإكمال دراسته العليا.

عضـواً في مجلس الرئاسـة المشتركة بين العـراق ومصـر ثـم استقـال منهـا عام (١٩٦٨م).

كان لبيئتـه الأولى في النجـف الأشـرف فضل كبـير في رحلته الطويلة كمـا أن من أهم أسبـاب قوته ورصانته

وأسلحتـه الثقافية أنه عاشـ ودرس في رحـاب معقـل الفكـر والأدب، في رحاب مدينة سيـد الأوصياء ويعسوب الديـن، وكان له صفوة من أرباب العلم الشيخ محمـد رضا المظفـر ومحمد علي اليعقوبـي وعبـد المهدي مطـر ومحمد جمال الهاشمي وعبد المنعم الفرطوسي وعلي الصغـير، وهذه النخبـة كان لها إسهامـات وإنجـازات معرفية في عمق الحـوزة النجفيـة، فكانـت أفكارهـم وطروحاتهـم تأسيسًـا لوعـي إسلامي حقيقي هدفه بناء الإنسان والحفاظ على سلوكه ونهجه الأصيل.

وعندما استقرت به النوى في بغداد أقام حـراكًا ثقافيًـا مع أبـرز رجالاتها وعلمائهـا وأساتذتهـا، فـكان الرجل الكبير الذي يتمتع باحترام الجميع بكافة الطبقات البغدادية الاسلامية والمسيحية والأكاديميـة، واحتـل مركـز الصدارة فأسـس مجلسـاً أدبيـاً أسبوعيـاً يحضره عمالقـة الفكر والأدب، ولهذا المجلس نكهـة خاصـة سجل تاريخًـا مهمًا من الندوات والأمسيات البغدادية الثقافية، وما يزال هذا المجلس عامراً يعقد شهرياً يقيم فيـه نجلـه الدكتور علـي أمسيات جميلـة تناقش القضايا المصيريـة التي تعصف بالبلد من أحداث ووقائع.

مؤلفـاتـه:

أدب المرتضى.

من أجل الإنسان في العراق.

الحالي والعامل.

الوجيز في تفسير القرآن العزيز لجده الشيخ علي محيي الدين.

أبو حيان التوحيدي.

البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (نشر وتحقيق).

كما لديه مقالاته العديدة المتناثرة في الصحف والمجلات والمناسبات العامة.

محيي الدين والشعر:

الشاعر يولد في مكانه الحقيقي في بلاد الغري والنجف، حيث لا يحتاج الانسان إلى عناء شديد لكي يصبح شاعراً، فالشعر همهم الحقيقي ومتنفسهم الوحيد آنذاك، عاش عبد الرزاق محيي الدين في بيئة غنية بالشعر والأدب تصقل موهبة الشاعر وتتعهد بأن يكون شاعرًا بالفطرة، فكان شعره جميلاً فصيحًا يرسم فيه الخيال والشعور النابض من القلب، إلّا أنه كان مقلاً لنظمه ولو كانت الحياة تسعفه لكتب المعلقات، لكن المشاغل والمسؤولية جعلته يعزف بعض الأحيان عن الشعر.

نماذج من شعره:

قوله وعنوانها (من وضع اللغة):

وما لغة الانسان إلا خواطر
تلوح فيمليها اللسان ويعرب
وقد قال قوم أنها ملكية
الى العالم العلوي تعزى وتنسب
وقال أناس انها ابنة (آدم)
ويزعم بعض واضع الأصل يعرب
فقلت لهم هل كان ابليس عالماً
وخادع فيها (آدماً) فتريبوا
ولكنها الحاجات دافعة بنا
إلى الوضع والحاجات تدعو وتوجب
وللناس في شتى الأمور عقايد
وللكل رأي في الحياة ومذهب

وله يخاطب تلامذته طلاب دار المعلمين الابتدائية ببغداد في حزيران عام ١٩٤٣م في حفلة توزيع الشهادات عليهم قوله:

أقيم لك المنبر الأرفع
وأنصت قومك واستطلعوا
وشاؤوا التي هي زاد الطريق
فإن أدركوا ظمأ أترعوا
فأفضل ما احتقب الآيبون
إلى أهلهم عظة تنفع
وأجدى على المرء من علمه
تبدد قافية تجمع
إذا كان كل لسان يقول
فما كل قائلة تسمع
أدر فضلة الكاس في الظاعنين
فإن غدا سفر مزمع

وله يرثي الشاعر خليل مطران المصري وقد ألقاها في الحفلة التي أقيمت في القاهرة يوم أن كان عضو البعثة العراقية هناك قوله:

سل عن الشاعر أو خذه مثالاً
تغن عن شعب جواباً وسؤالا
تلتقي الآفاق في أبعاده
وهو دون العين مرأى ومنالا
ضلت الألباب عن إدراكه
ومضت تخبط رشداً وضلالا
ليس تدري أية تنسبه
أمَلاكٌ حطَّ أم جنٌ تعالى
وبماذا تتحامى شره
وترجي الخير منه والنوالا
فلتقم للشعر يوماً جامعاً
ولتبالغ فيه سوماً واحتفالا
ولينب عن كل قطر شاعر
عرف الفضل لأهليه فقالا

رواية

رسالة في التسامح

بقلم: عدنان الياسري

المؤلف

يعتبر فولتير أحد أعظم الكتاب الفرنسيين في عصر النهضة، اسمه الحقيقي: فرانسوا ماري آروويه.

ولادته

ولد في ٢١ نوفمبر، ١٦٩٤، بباريس في فرنسا، وكانت عائلته ثرية كان الأخ الأصغر لخمسة أشقاء، والده فرانسوا آروييه ، ووالدته: ماري مارجريت دومارت توفيت والدته عندما بلغ السابعة من عمره بعد وفاة والدته، تقرب فولتير من والده الروحي ذي العقل المتحرر.

دراسته

في عام ١٧٠٤، التحق فولتير بكلية لويس الأكبر ، وهي مدرسة يسوعية ثانوية في باريس، حيث حصل على تعليم تقليدي وتعلم حب الأدب والمسرح والحياة الاجتماعية، وبدأ بزوغ نجمه ككاتب وكانت علاقة فولتير مع والده متوترة، لأنه أراد إثناءه عن طموحاته الأدبية وحاول إجباره على العمل في المجال القانوني. ولكي يعلن فولتير رفضه لمبادئ والده، فقد تخلى عن اسم عائلته وانتحل الاسم المستعار: «فولتير» والذي نشرت به أولى مسرحياته عام ١٧١٨.

إنجازاته

كان فولتير كاتبا غزير الإنتاج في شتى المجالات، فقد كتب أكثر من خمسين مسرحية، وعشرات الأطروحات في العلوم والسياسة والفلسفة، وعدة أعمال تاريخية، بالإضافة إلى الشعر وكان يمضي أكثر من ١٨ ساعة في اليوم في الكتابة أو الإملاء، ويقال: إنه كان يشرب أكثر من أربعين كوبا من القهوة يوميا، حتى يتمكن من إخراج هذا العدد الهائل من المؤلفات.

أعماله

من أشهر أعماله الشعرية: قصيدة في عام ١٧٢٣، وخادمة أورليانز والتي شرع في كتابتها عام ١٧٣٠ و لم يتمكن من إنهائها ومن أشهر أعمال فولتير المسرحية المستوحاة من تراجيديا سوفوكليس والتي تم أدائها على المسرح لأول مرة في عام ١٧١٨. ثُم تتابعت سلسلة من أقوى أعماله الدرامية التراجيدية، أما مسرحيته زائير والتي كتبها على هيئة أبيات شعرية، فجاءت على نسق مغاير لأعماله السابقة فحتى هذه اللحظة، تمركزت تراجيديا أعمال فولتير حول عيب فادح في شخصية البطل، أما تراجيديا فكانت ناتجة عن الظروف المحيطة بعد، استمر فولتير في كتابة المسرحيات التراجيدية، ومنها: عام ١٧٣٦ و عام ١٧٤٩.

وتضمنت مؤلفات فولتير الأعمال التاريخية البارزة أيضا، ومنها: عصر لويس الرابع عشر عام ١٧٥١، وبحث في عادات الأمم وأرواحها عام ١٧٥٦.

في البحث الأخير، سلك فولتير منهجا فريدا في تتبع تطور حضارات العالم، عن طريق التركيز على التاريخ الاجتماعي والفنون.

أما أشهر أعماله الفلسفية فاتخذت شكل القصص القصيرة، ومن ضمنها عام ١٧٥٢، وحلم بلاتو عام ١٧٥٦،

بالإضافة إلى الرواية الساخرة الشهيرة عام ١٧٥٩.

في عام ١٧٦٤، نشر عملا فلسفيا آخر مثيرا للجدل، وهو القاموس الفلسفي، وهو عبارة عن قاموس موسوعي اشتمل على مفاهيم عصر التنوير واستبعد أفكار الكنيسة الرومانية الكاثوليكية.

المنفى

في عام ١٧١٦، نُفي فولتير إلى بلدة توله بوسط فرنسا؛ لسخريته من دوق أورليانز في عام ١٧١٧، عاد إلى باريس، وما لبث أن اعتقل ونُفي إلى سجن الباستيل لمدة عام بتهمة التشهير في قصائده، وفي عام ١٧٢٦ عاد إلى سجن الباستيل مرة أخرى، لخلافه مع فارس روهان هذه المرة تم اعتقاله لفترة وجيزة ثُم نُفي إلى إنجلترا، حيث مكث هناك لمدة ثلاثة أعوام تقريبا. في عام ١٧٣٣، نشر فولتير رسائل فلسفية قارن فيها بين ثقافة وحكومة المجتمع الإنجليزي والفرنسي، مما أثار غضب الكنيسة والحكومة الفرنسية، فاضطر الكاتب إلى الهروب لملاذ آمن.

حقائق عن فولتير

لم يتزوج مطلقًا في حياته، ولم يخلف أي أولاد. في الآونة الأخيرة من حياته، اشترك في تجارة صناعة الساعات في سويسرا، إذ كان الممول والمدير لهذا المشروع الذي لاقى نجاحا كبيرا.

من أشهر أقواله

- «بشكل عام، فن إدارة الحكومات عبارة عن الاستيلاء على أكبر قدر ممكن من أموال طبقة ما من المجتمع وإعطائها لطبقة أخرى».
- «الطغاة الأذكياء دائما ما يهربون من العقوبة».
- «من يجيب على كل سؤال يوجه إليه، لا بد أن يكون في منتهى الجهل».
- «القول البارع لا يثبت شيئا».
- «لو لم يكن ثمة إله، لكان هناك ضرورة ملحة لإيجاده».

وفاته

توفي فولتير في ٣٠ مايو، عام ١٧٧٨، بباريس، فرنسا.

الكتاب

هو كتاب في الاجتماع للكاتب والفيلسوف الفرنسي فرانسوا ماري آروويه، «فولتير» ألفه في نهاية القرن الثامن عشر، والكتاب عبارة عن عرض لطبيعة المجتمع الذي تتنازعه داخليا قوى دينية متناحرة، فبدلا من أن تفشي روح التسامح بين الناس، فهي تنشر الكراهية وتحرض على العنف، وإقامة العدالة باسم الإله، أراد فولتير من خلال هذه الرسائل إعادة النظر في مبدأ العدالة وهو: هل يمكن بناء مجتمع متسامح دينيا دون إرساء العدالة؟ وهل يمكن إقامة عدالة مع وجود هيجان عقائدي عارم؟... إن العار الوحيد، كما كتب، هو عار الظلم واللاعدل، وهو يرى كيف تحولت أوروبا إلى مجموعة من الأخويات الدينية المتناحرة، والتي وضعت أتباعها فوق البشر، إن ثمن الصراع الديني كان دائما باهظا جدا.

موضوع الكتاب

إن موضوع الكتاب هو عبارة عن مرافعة رائعة من أجل التسامح والتآخي ونبذ العنف والتعصب، ويرجع محور الكتاب وموضوعه إلى أحداث قصة جان كالاس إلى عام ١٧٦١ حينما شنق مارك أنطوان نفسه وهو الابن الأكبر للأسرة، فادعت الأسرة أنها وجدته مخنوقا لتبعد عنه فكرة الانتحار، وجان كالاس ينتمي إلى الأقلية البروتستانتية، وهو تاجر في تولوز، لكن بعض الإشاعات أشارت إلى أن الإبن المنتحر كان يرغب في اعتناق الكاثوليكية فتم التحقيق في القضية، واعترف والده بأنه الجاني لكنه تراجع، وبعد أن أدانته المحكمة حكمت عليه بالإعدام في

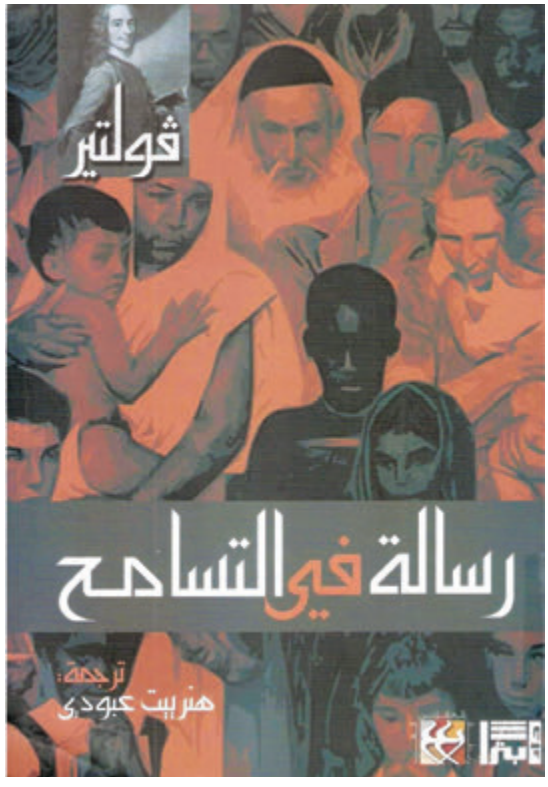

١٧٦٢. وقد التقى دونات ابن جان كالاس فولتير وأقنعه ببراءة والده فدافع بكتاباته عن جان كالاس البروتستانتي، ففولتير الذي ينتمي إلى الكاثوليك ينتصر لجان كالاس البروتستانتي والذي لقي حتفه على يد التعصب الديني والمذهبي، وهكذا انتصر فولتير لجان كالاس الذي ستنصفه العدالة بعد موته لأن الدين حسب فولتير وجد لإسعاد الناس، فدعا المسيحيين إلى التسامح الديني والأخوة الإنسانية رغم اختلاف العقائد والمذاهب.

قصة قتل جان كالاس

جان كالاس هو تاجر كان يعيش في مدينة تولوز، بفرنسا، ينتمي لكنيسة الإصلاح الفرنسية البروتستانتية، تعرض إلى التعذيب حتى الموت في عام ١٧٦٣ حيث تم اتهامه بقتل ابنه عندما أراد أن يتحول إلى المذهب الكاثوليكي وتمت مصادرة أملاكه ونزع حضانة من تبقى من أبنائه من أرملته وإجبارهم على الدخول إلى أحد الأديرة وقد تبنى فولتير قضيته ونجح في تبرئته سنة ١٧٦٥ م. والذي كان يرى في هذه القضية دليلا واضحا على الاضطهاد الديني.

تبدأ القصة صباح يوم ١٤ تشرين الاول من عام ١٧٦١، ساعة شهدت الطريق المؤدية إلى بلدية مدينة تولوز الفرنسية القائد ديفيد بودريغ يسوق خمسة أشخاص ألقي القبض عليهم منذ قليل. هؤلاء الاشخاص هم «جان كالاس وزوجته آن روز وابنهما بيار واخرين هما فرنسوا لافايس والخادمة جانيت».

منذ اربع ساعات فقط، وجد مارك انطون، الابن البكر لجان كالاس، مقتولا في دكان ابيه، تاجر القماش. ففي الساعة السابعة من مساء ١٣ تشرين الاول، أغلق جان كالاس متجره وتوجه إلى بيته لينضم، على العشاء إلى عائلته المكونة من زوجته وولديه، وكان عندهم ضيف هو الشاب فرنسوا لافايس عند انتهاء العشاء، توجه الجميع إلى البهو، باستثناء جان مارك، الذي كان يبدوا شاحبا ومرتجفا، مما دفع الخادمة جانيت إلى سؤاله: ـهل تشعر بالبرد يا سيدي؟ لماذا لا تتغطى؟ ـكلا، على العكس، اشعر بأني احترق ! وفي الساعة التاسعة والنصف، استأذن الضيف، فرافقه بيار، الابن الاصغر لجان كلاس، وبيده قنديل نزل الاثنان السلم وما أن وصلا إلى الممر الذي يحاذي الدكان وينتهي إلى الشارع حتى وجدا باب الدكان مفتوحا وهذا مستغرب في تلك الساعة. نظرا إلى الداخل، فاذا بهما يريان مارك – انطون مقتولا، هرع صاحب البيت والعدد القليل من المارة ليروا ما حصل، كما فتحت الخادمة شباكها لتصرخ: يا الهي، لقد قتلوه. في الدكان، كان القتيل جاثيا على اكداس القماش لم يكن عليه أي اثر لجرح، كل ما وجده طالب من طلاب الجراحة احضر إلى المكان هو خيط اسود يلف العنق. هذا يثبت ان القتيل مات منتحرا، خنقا أو شنقا بعد ذلك وفي الساعة الحادية عشرة والنصف، حضر قائد الشرطة ديفيد بودزيغ ومعه أربعون من رجاله. وما أن رآهم المتجمهرون حتى تعالت اصوات تردد: «لقد قتلوه! قتله هؤلاء الهوغنوا»! والهوغنو هم الكاثوليك اما جان كالاس، فكان بروتستنتيا لكنه معروف بتسامحه وبسعة صدره حتى خادمته جانيت كانت كاثوليكية ومنذ خمس وعشرون سنة، وهي تعمل لدى عائلة كالاس دون أن ترى منهم أية مضايقة عام ١٧٣٢، ولد مارك انطون، ومنذ نعومة اظفارة، أظهر ميلا نحو الخطابة والمسرح وهذا ما دفعه، عام ١٧٥٩، عند نيله البكالوريا، إلى التوجه نحو كلية الحقوق، لكن باب الجامعة صد في وجهه: لم يكن مسموحا لبروتستنتي انذاك بالوصول إلى المرحلة الجامعية، هذه الصدمة جعلت مارك انطوان في وضع نفسي متعب، ولا خلاص له من هذا الحائط المسدود الا باعتناق المذهب الكاثوليكي ويشاع في الحي الذي تسكنه عائلته، ومعظم سكانه كاثوليك، أن الشاب كان ينوي اعتناق الكاثوليكية لكن عائلته قتلته، مفضلة له هذا المصير على أن يحقق ما صمم عليه...! هذه الشائعة هي التي دفعت القائد بودريغ لان يلقي القبض على العائلة باكملها بما في ذلك الضيف والخادمة وقد خالف بذلك كل الاصول القانونية التي تمنع القبض على شخص دون اذن بذلك.

عند استجواب الموقوفين، أكد جميعهم أن مارك انطون لم يكن ينوي تغيير مذهبه الذي توارثه عن أسلافه وعن الجريمة، أكد الاب بادىء الامر، أن ابنه ذهب ضحية اشخاص دخلوا إليه من الشارع، لكن ليس هناك ما يثبت ذلك، فالدكان مغلق ولا أثر لكسر أو لخلع، وهذا ما يرجح أن

الجناة، انما قدموا من داخل البيت غير أن الاب نفسه عاد، في اليوم التالي، ليتراجع عن أقواله تلك، ويقول: إن ابنه لم يقتل، بل انتحر و دعم كلامه بأن قال: إنه عندما دخل الدكان، بعد صراخ ابنه الثاني، رأى القتيل معلقا بحبل وقد قام، هو والابن الاخر بقطع الحبل ولكن، بعد فوات الاوان هذه الرواية، عاد وأكدها اخ القتيل بشهادته، كما أكدها الاخرون، الام والضيف والخادمة. هذا التراجع اثلج صدر قائد الشرطة لقد كذبوا جميعاً، بعد أن رأوا أن رواية الجريمة على اساس تغيير المذهب لن يكتب لها النجاح وهل يكذب بريء؟ لكن لماذا كذبوا؟ الامر غاية بالبساطة ففي عام ١٧٦١ عام وقائع هذه القضية، كان الانتحار يشكل جرما شائنا تعاقب عليه الجثة بأن تسحل في الشوارع ويبصق عليها المارة لذلك، فقد اراد أهل القتيل اخفاء الانتحار بادىء الامر، لكنهم عادوا وكشفوه، عندما رأوا أن روايتهم عن القتل لن تكون مقبولة من أحد. في اليوم الثالث لحصول الحادث، يوم ١٦، استدعي الجميع لتمثيل الجريمة اثناء ذلك وجد ان الانتحار لم يكن ليتم الا اذا تمكن المنتحر من الصعود على كرسي ورفسه ليتدلى ويموت،وهذا الكرسي غير موجد، فهل صحيح إن الموت حصل بسبب الانتحار؟ هل من الممكن أن يكون الكرسي قد اختفى من الدكان الذي ترك منذ الجريمة دون حراسة؟ إن الشرطة تؤكد ان الموت لم يكن بسبب الانتحار .

توالى الشهود، ومعظمهم مدفوعون بالتعصب ضد البروتستنتية أو بالوعود المغدقة وها هو احدهم، «جان بيريس»، يؤكد أنه رأى الأب يقتل ابنه في الدكان في الساعة التاسعة والنصف من مساء حصول الموت، لكن بعض الشهود لم تأت شهادته متوافقة ورغبة بودريغ، منهم شاهد أكد عدم نية القتيل على اعتناق مذهب غير مذهبة، حتى إن هذا الشاهد ذهب أبعد من ذلك عندما كشف أن مارك انطون كان ينوي الدخول في الاكليروس البروتستنتي والسفر إلى جنيف لهذه الغاية، اذن الامر ليس كما يريد أن يصوره بودريغ بانه جريمة من الأهل لمنع ابنهم من اعتناق المذهب الكاثوليكي. لكن بودريغ لم يلق سلاحه ولجأ إلى إجراء اخر كان لا يزال سائدا انذاك

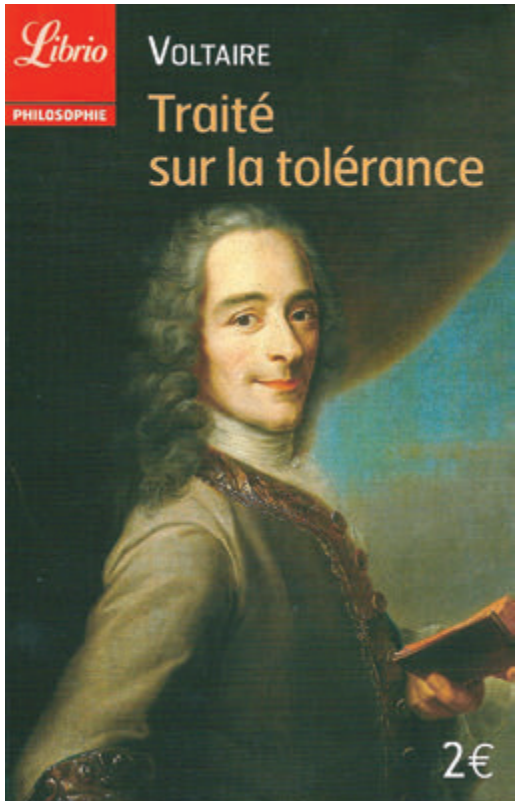

ويقضي بأن يعلن في كل الكنائس وعلى مدى ثلاثة اسابيع، ان مارك انطوان كان ينوي ترك البروتستنتية واعتناق الكثوليكية، وعلى من لديه معلومات بهذا الخصوص، ان يتقدم ويدلي بها أمام الشرطة وهنا أيضا، لم تثمر الخطوة، و لم يتقدم أحد بأية معلومات انتقل بودريغ إلى مرحلة اكثر تقدما عاد إلى الاعلان في الكنائس، ولكن مع تهديد كنسي بالجرم هذه المرة لكل من لديه معلومات ولا يدلي بها هنا ايضا، لم يتقدم أحد اخيرا ولما نفدت لديه كل الوسائل، امر بودريغ بأن يجرى لمارك انطون جناز كاثوليكي، وهذا يعني أن القتيل لم ينتحر وأن في الامر جريمة وقد رافق هذا الجناز دعاية ومديح لا مثيل لهما في تاريخ السلطة الاكليريكية، اربعون كاهنا رفعوا النعش على الاكف وأوصلوه إلى الكنيسة وهناك، رفعت لافتة بارزة كتب عليها بخط عريض: «الردة عن الهرطقة. امضاء» مارك انطون كالاس «و لم تتخلف اية من السلطات الرسمية في المدينة عن حضور المأتم هكذا، صدر الحكم في قضية كالاس قبل محاكمته. في العاشر من شهر تشرين الثاني نوفمبر، طلب المدعي العام الملكي، ريكيه دي بونريبو، الاعدام حرقا حتى الموت لكل من الاب والام والاخ، كما طلب السجن المؤبد لفرنسوا لافايس والسجن خمس سنوات للخادمة جانيت وفي الثامن عشر من الشهر نفسه، اصدرت المحكمة حكما منسجما مع مطالب المدعي

العام وبعد سماع اقوال دفاعية حثيثة، عدل الحكم بحيث اصبح يقضي بالاعدام بالمقصلة للاب وبالمؤبد للام والاخ أما الضيف والخادمة، فقد برئا. لكن هذا الحكم لا سيما الشق العائد للاعدام منه، لن يصبح نهائيا ما لم يقترن بتصديق البرلمان وقد رأى البرلمان ان يصار إلى تعريض الاب للتعذيب، عله يعترف وعندها يصدق الحكم وهكذا، في العاشر من شهر اذار مارس، سبق بودريغ المحكوم جان كالاس إلى غرفة التعذيب، وقد جاء ليحصل بالاكراه على ما عجز عن الحصول عليه بالوسائل الاخرى مع تنوعها وقبل ان يتولى إلى الجلادين، سأله بوديغ، لاخر مرة سؤاله المعهود: هل صحيح انك عشت في ظل الدين الجديد، الذي تدعي انه المتطور، وانك نشات اولادك عليه؟

- اجل هل صحيح انك انبئت، صباح ١٣ تشرين الاول اكتوبر عام ١٧٩١، ان ابنك مارك انطون ينوي تغيير دينه.

كلا. لم ينبئني أحد بذلك.

ويكمل بودريغ وكأنه لم يسمع الجواب:

- هل صحيح أنك صممت، منذ تلك اللحظة، على خنقه بالاشتراك مع زوجتك وابنك الاخر وخادمتك وضيفك السيد لافايس؟

وعلى الرغم من أن جان كالاس كان واثقا من مصيره وأن الحكم عليه يعتبر صادرا مسبقا فقد اجاب بحزم وشجاعة نادرين:

- لم يكن ثمة أي تصميم من هذا النوع.

تجاه هذا الاصرار، أمر بودريغ الجلادين بالبدء ويقضي هذا بشد الذراعين باتجاهين متعاكسين. وكان الشد يزداد كلما وجد المحقق ان الجواب ليس الجواب المرغوب أو

تم تعذيب كالاس بشكل وحشي قبل خنقه ورميه في النار لجريمة لم يرتكبها بل لتعصب كاثوليكي أعمى

انه غير كاف ويستأنف بودريغ الاسئلة

- هل قمت بتنفيذ جريمتك وحدك ام بالتنسيق مع الاخرين؟

- لا انا نفذت ولا الاخرون.

- اذكرك يا كالاس ان الحقيقة تخفف عنك الكثير من عذابك.

- أكرر ان ليس هناك جريمة وكلنا ابرياء.

واشتد العذاب واستمر التعذيب وكالاس لا يتزحزح عن موقفه ولما كانت مراحل التعذيب قد استنفدت بكاملها دون نتيجة، فقد امر بودريغ بحل وثاق المتهم وهذا ما تفرضه القوانين في هذه المرحلة. وسيق كالاس إلى ساحة الكنيسة، حيث المقصلة، وسط جمهور غفير من الكاثوليك فقط وكان طوال الطريق يتلقى الشتائم من الواقفين وممن هم في النوافذ دون ان يفقد هدوءه أو يحني راسه واخيرا وصل إلى المنصة وقرئ على مسمعه نص الحكم، فلم يتهيب و لم يرهبه منظر المقصلة، واستمر في نفيه الجريمة هنا تقدم الجلاد منه، وبضربات من عصا حديدية كسر اطرافه الاربعة ثم ربطه بقوة ليختنق طوال ساعتين اثنتين هذا اذا لم يمت ميتة طبيعية خلال هذه المدة.

آخر ما قاله كالاس، وهو يحتضر، كان امام الاب بورغ، الذي جاء ليستمع للاعتراف الاخير قال: «لقد قلت الحقيقة هل تعتقد بأن من الممكن ان يقدم اب على قتل ابنه؟ سأموت بريئا ولست اسفا على حياة ستليها سعادة ابدية كم ارثي لحال زوجتي وابني وخادمتي وكم ارثي خاصة لحال المسكين السيد لافايس، الذي قاده سوء طالعه لهذا المأزق».

مرت الساعتان دون ان يموت المسكين هنا تقدم بودريغ وطرح عليه السؤال نفسه، فلم يجب، عندها، تقدم الجلاد واجهز عليه ورمى بجثته في النار وسط هرج جمهور جاء ينفس حقده عليه.

مات جان كلاس بعد أن أنقذ بشجاعته الاخرين ذلك أنه لو انصاع لاهوال التعذيب واعترف بجريمة لم يقترفها، لكانت اللعنة حلت كل المتهمين. لكن قصة البروتستنتي لم تنته فصولها، لقد كان بين الجمهور الذي شهد التعذيب والاعدام تاجر مرسيلي يدعى اوديبير، هذا الرجل هاله ما راى وتيقن من أن في الامر بالاضافة إلى خطأ عدلي جريمة شائنة حركها تعصب ذميم كان على اوديبير هذا أن يسافر إلى جنيف لاشغال خاصة، لكنه قبل أن يصل اليها، عرج على صديق له يسكن بلده فرناي، بالقرب من الحدود السويسرية هذا الصديق هو فولتير.

استمع فولتير إلى اوديبر وطرح اسئلة واثار استفسارات، بعد ذلك كتب إلى اصدقاء له يستعلمهم الخبر. اخيرا، ارسل بطلب الابن الاصغر لجان كالاس، والذي كان خارج تولوز عند وقوع الحادث لاخيه وبعد ان انهى استقصاءاته كلها، خرج هذا الفيلسوف المتحرر بنتيجة راسخة وهي ان الامر يتجاوز كل الحدود ويصل إلى الفضيحة. والقى فولتير بكامل ثقله في المعركة جمع حوله من كبار رجال القانون وتولوا جميعا مراجعة ملف الدعوى ابتداء من القاء القبض على عائلة كالاس حتى اخر لحظة من حياة رب العائلة وقد وجدوا مخالفات وتجاوزات لا تفسير لها اللهم الا الاصرار على الادانة زورا وبهتانا، تساءلوا: لماذا اوقف الخمسة دون امر بالتوقيف حسب الاصول؟ لماذا لم ينظم المحضر الاول في اليوم نفسه، بل ارجيء إلى اليوم التالي؟ لماذا اخيرا امر بودريغ باقامة مأتم كاثوليكي لمارك انطوان قبل ان تبت المحكمة بالدين الذي مات عليه؟ واذا كان ظاهر الحال ان فولتير يخوض معركة قضائية قانونية ليحق الحق ويدين المرتكبين فان الواقع هو انه يرمي إلى ابعد من ذلك لقد اراد ان يجعل من قضية كالاس رمزا.

كتب إلى كل من له اتصال بهم في اوروبا من ملوك وأمراء ووجهاء وعلماء كتب اليهم يستصرخ ضمائرهم ويحثهم على اسماع اصواتهم حتى لا تتكرر مأساة ذلك البروتستنتي ويتلطخ جبين العدالة في فرنسا وسمعت كلمة فولتير وفي الرابع من شهر حزيران بونيو من عام ١٧٦٤ قبل تمييز الحكم وفي التاسع من شهر اذار مارس من عام ١٧٦٥، أي بعد ثلاث سنوات بالتمام والكمال من أرسال جان كالاس إلى المقصلة، صدر الحكم من مجلس الملك برد اعتبار المسكين وبتبرئة جميع المحكومين الاخرين. واكثر من ذلك، فقد رأى الملك التعويض على السيده كالاس عما لقيه زوجها وابنها الثاني من تعذيب، وعما لقيته هي من قهر وحرمان، فأمر بمنحها تعويضا ماليا بلغ ثلاثين الفا من امواله الخاصة. جرى كل هذا وقضاة البرلمان في تولوز مصرون على موقفهم من ادانة كالاس، لقد اعتبروا أن مجلس الملك لا يملك الصلاحية للنظر في قضية كهذه لكن هذا التناقض وذلك الظلم لم يكونا سوى مقدمة تمهيدية للقيام من الافق بعد خمس وعشرين سنة على هذه القضية، انفجرت الثورة الفرنسة وانفجرت معها احقاد متراكمة خلفتها ممارسات ظالمة من أعداء العدالة والحق هم صانعو الثورة الحقيقيون.

اقتباس من الكتاب

إنّ هذه القضية الغريبة هي في آن معاً قضيّة دين، وانتحار، وقتل أب. وبيت القصيد فيها معرفة ما إذا كان أب وأمّ قد عمدا إلى خنق ابنهما إرضاء لله، وما إذا كان أخ قد خنق أخاه، أو صديق قد خنق صديقه، وما إذا كان القضاة يستأهلون اللوم والإدانة لأنهم أمروا بتعذيب أب بريء على الدولاب حتى الموت، أو على العكس لأنهم وفّروا حياة أم وأخ وصديق مذنبين. كان جان كالاس، البالغ من العمر ثمانية وستين عاماً، يمارس مهنة التجارة في مدينة تولوز منذ نحو أربعين سنة ونيّف. وقد أجمع كلّ الذين عاشوا معه على القول إنّه كان أباً صالحاً. كان بروتستانتياً، على غرار زوجته وأبنائه جميعاً، باستثناء واحد منهم جحد الهرطقة وارتّد عنها إلى الكاثوليكية؛ وبقي الأب، مع ذلك، يُجري له نفقة متواضعة. كان الرجل بعيداً كلّ البعد، على ما يبدو، عن ذلك التعصّب الغبيّ الذي من شأنه أن يمزّق أواصر المجتمع كافّة، فلم يعارض ارتداد ابنه عن البروتستانتية، واستقبل تحت سقف بيته، على مدى ثلاثين سنة، خادمة كاثوليكية ورعة تولّت تربية أولاده جميعاً. كان أحد أبناء جان كالاس، ويدعى مارك أنطوان، مولعاً بالأدب. وكان يُعرف عنه أنّه شابّ مضطرب الذهن، ميّال إلى الاكتئاب، وحادّ الطباع. ولمّا لم يفلح في ممارسة التجارة، التي لم يكن مؤهّلاً لها، ولا في الانضمام إلى سلك المحامين، لعجزه عن الحصول على شهادات تثبت كاثوليكيته، ارتأى أن يضع حدّاً لحياته، وأشعر أحد أصدقائه بما عقد عليه النيّة. وتثبيتاً لقراره طالع كلّ ما جاء في الكتب عن الانتحار. واتفق ذات يوم أن خسر الشابّ كل ما بين يديه من مال في القمار، فاختار ذلك اليوم عينه لينفّذ ما عقد عليه العزم....

قيل فيه

قيل: ورغم أن فولتير توفي قبل الثورة الفرنسية بأحد عشر سنة ولكنه يعتبر واحداً من آبائها العظام.

وقيل أيضا: فولتير من أعظم كتاب فرنسا خلال عصر التنوير.

لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين
بسم الله الرحمن الرحيم
ادخلوها بسلام آمنين

لقطات من تاريخ النجف وحوزتها
(المدارس الدينية)

بقلم: ميثم مهدي الخلخالي

في ضوء كتاب النجف الأشرف وحوزتها للدكتور عبد الهادي الحكيم

إن من أهم المقاييس التي يعتمد عليها وينظر من خلالها إلى رصانة الحواضر العلمية ومدى اهتمامها بالمنهج العلمي وخدمة مسيرة طلابه هو أماكن التدريس أو ما تسمى بالمدارس والتي تطورت بمرور الزمن لتتحول إلى جامعات ومعاهد تستقطب طلاب العلم ورواده ممن يمدون الحركة العلمية على مر الزمن بمداد اقلامهم الممزوج بخلاصة نتاجاتهم الفكرية ومخرجاتهم البحثيه حيث تكون جزءًا متممًا للارتقاء بالصرح العلمي الذي أثبت أسسه الأوائل من العلماء والمفكرين.

ولما كانت مدينة النجف واحدة من أهم الجامعات العلمية على مر القرون والتي تخرجت منها الاف من العلماء والمفكرين والباحثين الذين أثروا الحقل العلمي فأن لها مدارسها التي أنشأتها قبل حوالي ألف عام، واستمرت ببناءها والاهتمام بها واتسعت لتستوعب الأعداد الغفيرة ممن يؤمها من الطلبة على طول السنين ومن مختلف البلدان

واتجهت عمارة بناء هذه المدارس بما يراعي أجواء الدراسة للطالب الذي يتخذ منها مسكنا ومدرسا في آن واحد فكانت تحتوي على السراديب وقد يكون أكثر من واحد لتخطي حر الصيف القائض كما تحتوي على الفسحات الوسطيه وأحواض المياه المحاطة بالاشجار كما تحتوي على بئر الماء.

يرجع تاريخ أول مدرسة دينية في النجف الأشرف إلى سنة ٤٠٠ هـ أي قبل قدوم الشيخ الطوسي لها.

وقد تم احصاء عدد المدارس الدينية في النجف بداية القرن العشرين فكانت لاتقل عن ١٩ تسع عشرة مدرسة عاملة واحصيت ثانية لتصل إلى ٣٢ مدرسة عام ١٩٦٥ م تحتوي على ٩٢٥ غرفة وفي عام ١٩٧٣م بلغ عددها ٣٥ مدرسة، ولقد زاد المرحوم الشيخ علي الشرقي عدد المدارس الدينية إلى مايربو على الثمانين، أقدمها المدرسة المعروفة بالمرتضوية مشيرا إلى أن بعض المدارس القديمة درست ونهضت مكانها عمارة أخرى، مثل دار تقع في محلة المشراق تعرف بدار الملا شاكر، ودار في محلة العمارة تعرف بدار الاغاخانية ومثل

عمارة الحوانيت والمخازن تقع قريبا من باب القبلة، وكثير غيرها حيث جمع الشيخ المدارس الدارسة والعامرة معا. وسنقتصر في الحديث ضمن هذه السطور عن أقدم وأهم بعض المدارس الموجودة أو التي كانت في النجف الاشرف حيث لايسع المجال لاستيعابها جلها.

فتعد المدرسة الرضوية في صحن الامام علي(ع) أقدم مدرسة علمية ويظن أن أقدم إجازة حفظتها الكتب مؤرخة في سنة (٤٠٠ هـ – ١٠١٠م) صدرت منها أي قبل أن يحط الشيخ الطوسي رحاله في النجف عام ٤٤٨هـ – ١٠٥٧م ويظن أن الرحالة ابن بطوطة زارها وكتب عنها حينما زار النجف عام ٧٣٧هـ –١٣٣٧م وهي المقصودة بقوله «حول مرقد الإمام علي عليه السلام المدارس والزوايا والخوانق معمورة أحسن عمارة وحيطانها مزدانة بالقاشاني ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة» كما ورد ذكرها أيضا بعد ذلك في نهاية مخطوطة لمحمد بن علي الجرجاني ختم كاتبها كتابتها سنة (٧٢٠هـ – ١٣٢٠م) بقوله (وفرغ من نسخها ناسخها حيدر بن علي بن حيدر الاملي سنة (٧٦٢هـ–١٣٦٠م) في المدرسة المرتضوية في النجف الأشرف).

ومن أقدم المدارس الموجودة في النجف الاشرف مدرسة المقداد السيوري المتوفي عام ٨٢٨هـ– ١٤٢٤م حيث أنشئت في أوائل القرن التاسع الهجري وانتهى من بناءها سنة وفاته وقد جدد بناءها سليم خان الشيرازي عام ١٢٥٠ هـ– ١٨٣٤م فسميت لاحقا بالمدرسه السليمية نسبة له.

وقد ورد ذكرها في ختام نسخه من كتاب مصباح المتهجد للطوسي في حوزة الميرزا حسين النائيني وكتب في نهايتها مانصه (كان الفراغ من نسخه يوم السبت ١٢ جمادى الاولى سنة ٨٣٢ه على يد الفقير إلى رحمة ربه وشفاعته عبد الوهاب بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن السيوري الاسدي بالمشهد الغروي على ساكنه السلام وذلك في مدرسة المقداد السيوري).

وأنشأ السلطان عباس الصفوي للملا عبد الله اليزدي مدرسة في الزاوية الشرقية من الصحن العلوي وكان لها شأن كبير بعد قانون التجنيد الاجباري الذي سنه العثمانيون أثر تعيين العثمانيين مدرسا لهم فيها فكان لمن امتحن ونجح من الحوزويين إعفاء من الجندية، واندرست بعدها بحدود عام ١٢٩٥هـ–١٨٧٨ م.

وبعد إكمال سور النجف السادس والأخير أنشأ وزير السلطان فتح علي شاه القاجاري الحاج محمد حسين الاصفهاني مدرسة تقع في نهاية السوق الكبير وذلك عام ١٢٢٦هـ–١٨١١م وكانت كبيرة تربو مساحتها على ٩٠٠م٢ وكانت لسعتها تقام فيها الاحتفالات الكبيرة وتأبين بعض الشخصيات البارزة وكانت تسمى بمدرسة الصدر الأعظم نسبة لموقع الصدارة الذي كان يشغله مؤسسها، وقد حول النظام البعثي الطائفي اسمها إلى اسم آخر بحجة تجديدها فاسماها مدرسة الامام موسى الكاظم(ع).

وكذلك مدرسة المعتمد التي أنشئت بحدود عام ١٢٢٨هـ– ١٨١٣م في محلة العمارة

وعمرها الشيخ موسى كاشف الغطاء وجددها الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء واتخذ من احد جوانبها ديوانا يجلس فيه للناس صباحاً ومساءً، كما شيد المرجع الشيخ مهدي كاشف الغطاء المدرسة المعروفة بالمهدية في محلة المشراق سنة ١٢٨٤ هـ - ١٨٦٧م بمساحة قيل ٢٧٠٠م وقيل ٢٩٠٠م وجددها الشيخ محمد علي كاشف الغطاء سنة ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م بدعم سخي من المرجع السيد أبي الحسن الاصفهاني ثم أقام صرحها الحالي الشيخ علي آل كاشف الغطاء بمكتبتها العامرة بصنوف المخطوطات.

ومن أشهر المدارس مدرسة القوام التي انشئت عام ١٣٠٠هـ-١٨٨٢م في محلة المشراق بمساحة ٢٧٠٠م تقريبا وتبلغ مساحتها اليوم ٢٩٠٠م بطابقين.

ومدرسة الايرواني التي أنشئت عام ١٣٠٥هـ-١٨٨٧م وخصصت غرفها للطلبة الترك ودفن فيها الفاضل الايرواني قدس سره، ومن المدارس الشهيرة مدرسة الخليلي الكبيرة في محلة العمارة والتي بناها الشيخ ميرزا حسين الخليلي سنة ١٣١٦هـ-١٨٩٨م وقد شهدت هذه المدرسة نشاطا كبيرا خلال حقبة تأسيس الحكم الدستوري في إيران حيث ضمت قاعاتها اجتماعات المراجع الذين قادوا الحركة الدستورية والهبوا اوارها كالاخوند الخراساني والمازندراني والخليلي كما شهدت قاعاتها احتفالات للعلماء وغيرهم بمناسبة قلع الشاه محمد علي القاجاري شاه ايران وتنصيب الشاه احمد مكانه.

كما أنشئت مدرسة اليزدي الكبرى عام ١٣٢٧هـ-١٩١٩م بمحلة الحويش وتميزت بهندسة جميلة كانت محل أعجاب السواح والزوار وتحتوي على عدة سراديب مبنية طابقا فوق طابق ببناء محكم يمتاز إضافة لجمال الصنعة ودقة الهندسة بهواء بارد مكيف طبيعيا وقد احتوت على واحدة من أكبر المكتبات في المدارس الدينية ضمت كتبها بعض المخطوطات الثمينة، كما شيدت المدرسة الهندية وهي خاصة بالطلبة الهنود في محلة المشراق سنة ١٣٢٨هـ-١٩١٠م على أرض مساحتها ٢٦٠٠م حيث شغلها الطلاب الهنود والكشميريون وفيها ثلاثة سراديب، ومن المدارس الدينية مدرسة المجدد الشيرازي التي بنيت جنب باب الطوسي عام ١٣١٠هـ-١٨٩٢م وقيل ١٢٩٨هـ-١٨٨٠م ودفن فيها المرحوم المجدد الشيرازي وهناك العديد من المدارس كالاخوند الوسطى والصغرى والبخارائي والشبّرية والقزويني والبادكوبي ومدرسة دار الحكمة التي انشأها الامام الحكيم عام ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م وهدمها النظام البائد على أثر الانتفاضة الشعبانية والتي أعاد بعد سقوط النظام تشييدها من قبل المرجع السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله وكذلك مدرسة الامام الخوئي في العمارة التي اسست سنة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م والتي كانت تضم مكتبة عامرة بلغت في وقتها ثلاثين الف كتاب مطبوع وثلاثة الاف وخمسمائة مخطوط وهدمها النظام البائد قبل اكتمال بنائها ثم توالى بناء المدارس في النجف الأشرف وذلك بسبب اتساع أعداد الطلبه والدارسين خارج المدينة القديمة لتشمل مناطق الجديده مثل مدرسة السيد عبد الله الشيرازي والطاهرية التي أنشئت بأمره على مساحة ثلاثة الاف متر كما انشئت المدرسة اللبنانية في منطقة خان المخضر وبدعم سخي من الامام الحكيم قدس سره كما افتتحت جامعة النجف الدينية التي أقيمت بمساعي السيد محمد كلانتر قدس سره في بداية حي السعد اعام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م حيث اقيمت على مساحة ٥٠٠٠م وضمت ٢٠٨ غرفة ومكتبة تضم خمسة عشر الف كتاب مطبوع وستة الاف مخطوط، ومدرسة عبد العزيز البغدادي بمساحة ١٩٠٠م على ساحة ثورة العشرين وغيرها كثير لايسع المجال لتعدادها،وشيدت بعد سقوط النظام المقبور العديد من المدارس الدينية الحديثه مثل مدرسة السيد السبزواري في شارع الرسول والمدارس التي شيدت من قبل المرجع الاعلى السيد السيستاني دام ظله كمدرسة البلاغي ونجم الائمة والشيخ حسين الحلي والمدرسة العلوية، حيث تم بنائهن بأعلى وأجمل الطرز المعمارية الحديثة والمواصفات التي تليق بطلبة العلوم الدينية.

وقد أحصى الدكتور السيد عبد الهادي الحكيم في كتابه النجف الأشرف وحوزتها كل المدارس الموجودة حاليًا في النجف وحتى قيد الانجاز ليصل تعدادها إلى ٦١ مدرسة.

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

نحن مجموعه من متطوعي الحشد الشعبي (أطباء وكوادر طبية وصحية) لدينا الاستفسارات التالية حول حكم الصيام والقصر في الصلاة.

● إذا كان المكلف طبيبا أو موظفا سكنه في إحدى المحافظات ومكان عمله في بغداد (لمده ١٠ سنوات) ويبقى في مكان العمل لمدة أربعة أو خمسة أيام.

وحاليا منسبين كمتطوعين إلى فرقة العباس القتالية لمدة ثلاثة أشهر يمكن أن تجدد، ويكون الدوام في مقر الطبابة في مدينة كربلاء وهناك مسافة شرعية بين وطن المكلف ومدينة كربلاء.

ويستوجب العمل الخروج بواجبات إلى قطعات الفرقة في الدجيل والنخيب (مسافة شرعية من كربلاء) وفي بعض الأحيان إلى مناطق اخرى أثناء العمليات العسكرية، ويكون الواجب لمدة يوم واحد أو أكثر، ويكون الانطلاق من كربلاء والعودة إليها. وتكون قسم من الواجبات إلى ما دون المسافة الشرعية إلى القطعات القريبة من مدينة كربلاء (الرزازة).

١ـ هل يعتبر مقر الفرقة في مدينة كربلاء المقدسة مكان عمل ويتم الصلاة فيه والصيام؟

٢ـ الطريق بين كربلاء ومحافظة المكلف هل يتم الصلاة فيه ام يقصر؟

٣ـ في مناطق الدجيل والنخيب (مسافة شرعية عن كربلاء) ما هو الحكم؟

٤ـ الطريق بين النخيب وكربلاء. هل يتم فيه الصلاة؟ أم يقصر؟

٥ـ في المناطق القريبة من كربلاء (دون المسافة الشرعية عن كربلاء) هل يجوز الصيام أثناء الذهاب اليها؟ وهل يتم الصلاة فيها أم يقصر؟

٦ـ في اثناء ذهاب المكلف إلى مكان عمله السابق والذي لايزال منتسبًا اليه (بغداد) لاستلام الراتب أو لقضاء بعض الامور المتعلقة بالعمل أو في بعض الاحيان لزيارة المراقد المقدسة أو لزيارة الأقارب فهل يتم الصلاة فيها أم يقصر؟ وهل يجوز الصيام؟

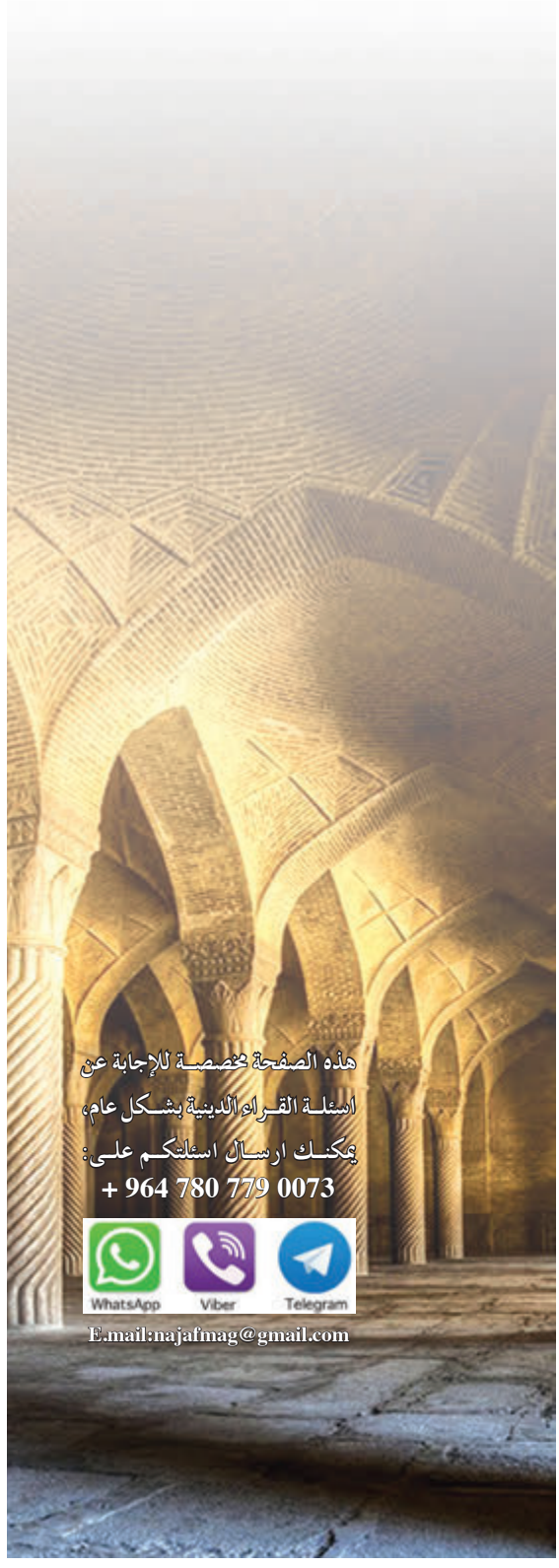

الجواب:

١. كلا

٢. كلا إذا كان ذلك لثلاثة اشهر

٣. كذلك

٤. يقصر ولا يصح الصوم

٦. كذلك أيضًا

٧. وهو كذلك ايضا الا في محل عمله

نعم في كل ذلك إذا كان يبقى في محل عمله اربعة ايام فقط فحكمه في كل ذلك الاحتياط بالجمع.

السؤال:

شخص دفع مبلغا من المال لآخر على أن يتجر به فهل يجوز له أن يشترط عليه مبلغا ثابتا شهريا من الربح ١٠٠ الف كل شهر مثلا أم لابد أن تكون بالنسبة المشاعة ؟

الجواب:

يجوز إعطاء المال لهم بعنوان التشغيل (مضاربة) والربح بينكما بالكسر المشاع كالنصف والثلث.

ويمكن الوصول إلى النتيجة المطلوبة عن طريق إبرام عقد المضاربة مع تضمنه عدة شروط:

١ـ أن يكون العامل وكيلا عن صاحب المال في مصالحة حصته المئوية من الربح على تقدير ظهوره.

٢ـ أن يهب العامل إلى المالك مقدارا معينا من المال في نهاية كل شهر إن لم يتحقق خلاله شيء من الربح.

٣ـ أن لا تكون حصة المالك من الربح جابرة للخسران المتأخر.

٤ـ أن لا يفسخ المالك المعاملة إلى نهاية المدة المحددة لها.

٥ـ أن يكمل العامل رأس المال من ماله الخاص إذا طرأ عليه النقصان وقد انتهت مدة المضاربة أو أراد العامل فسخها.

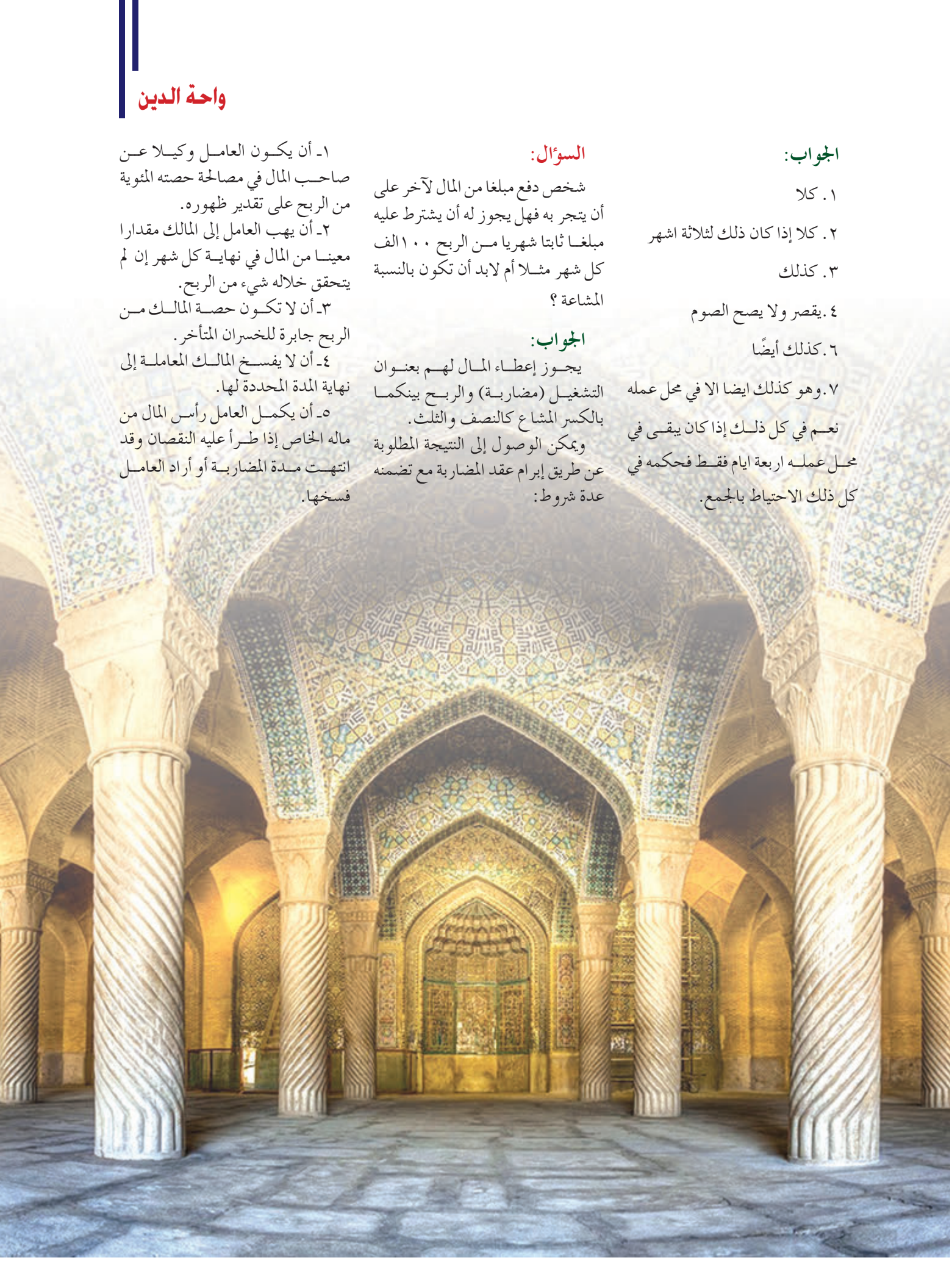

بعض مهام الرجالي

بقلم: غيث شبر

يخوض الرجالي في عمله مهاماً شاقة لتحقيق صدور مروية عن جهتها، وقد يغيب عن الكثير ما يقوم به أهل الرجال في سبيل تذليل صعوبة معرفة مقدار الوثوق بتلك المرويات، وقد اخترنا لكم في هذا العدد ثلاث مهام يمارسها المشتغلين بعلم الرجال.

المهمة الأولى: تقصي الرواية

المهمة الأولى التي ينبغي أن يبدأ بها الباحث عن تحقيق الصدور هي استقصاء الرواية في المصادر الحديثية وورودها عصرا بعد عصر، وإذا أمكنه معرفة مصدرها الأول حتى لو كان هذا المصدر من المصادر التي لم تصل إلينا، فإن هذا الأمر سيكون ذي فوائد جمة، فمثلا لو تم من تتبع الرواية معرفة أن مصدر الكليني الذي انتزع منه الرواية هو كتاب الحسن بن محبوب السراد، فإن ذلك يجعل إثبات صدورها أيسر وأسهل، عند العلم أن كتاب الحسن في وقته من الكتب المشهورة والمعروفة، وعلى كل حال ففي هذه المرحلة المهمة يتضح للباحث طرق الرواية المختلفة، حيث يمكن تصحيح العديد من الروايات بسبب تعدد الطرق، إضافة إلى الفائدة المهمة في الإرشاد إلى التصحيفات المحتملة في السند.

المهمة الثانية: اكتشاف التصحيف

ويجري في هذه المهمة تدقيق السند من حيث وقوع التصحيف فيه أو عدمه، ومعالجة التصحيف أن وجد.

وهذه المهمة تحتاج عدة مهارات يجب أن يحظى بها الباحث، منها: معرفته بالخطوط القديمة، ومعرفته بطرق الكتابة والاملاء القديم، وطريقة نظم الكتب، التي تتحقق من مطالعته للمخطوطات القديمة المتنوعة.

ويجب أن يزاول الباحث النسخ من المخطوطات ردحا من الزمن في ظروف صعبة مشابهة لظروف العصور الأولى، ويراجع ما نسخه ليجد الأخطاء التي وقع فيها فإن في ذلك فائدة عظيمة في معرفة التصحيف ولا يعرف قدرها إلا من زاول النسخ وعاشه.

ومنها مهارته في حفظ التسلسلات السندية المعروفة، إلى أن تصبح التسلسلات لديه واضحة وتكون عنده معظم الاسناد التي يخالها الكثير اسماءً مبعثرة سلاسل منظمة تشير بذاتها إلى أي حلقة مفقودة فيها.

وهذه الأخيرة لا تحصل إلا بتحصيل مهارتين الأولى التعرف إلى رجال الرواية والحديث بشكل جلي كأنهم أصحابه ومعارفه، والثانية التعرف إلى طبقاتهم وأزمانهم كأنه قد عاصرهم.

المهمة الثالثة: معرفة رجال السند

ومع أن هذه المهمة يخالها الكثير سهلة يسيرة، إلا أن الواقع أن الكثير من الأعلام المتخصصين في الفقه قد وقع في أخطاء قاتلة، فتطبيق الأسماء الواردة في السند على الأسماء الواردة في المعاجم الرجالية، ليس أمرا متيسرًا دائمًا.

وتكون هذه المهمة أحيانا واضحة لا شك في انطباقها على الأسماء في معاجم الرجال. وأحيانا أخرى تكون صعبة الاكتشاف إلا للمارس، ولكن لا شك في

انطباقها على الموجود في المعاجم، ومن أمثلته أن يروي الكليني عن علي عن محمد عن يونس.. وهنا فإن هناك عددا لا بأس به من مشايخ الكليني اسمه علي، وعددا كبيرًا من رواة الطبقة السابعة اسمهم محمد، وهناك أيضًا العديد من اسمه يونس، لكن الممارس الخبير العارف بتسلسلات الاسناد يعرف أن المقصود بعلي في هذا السند هو علي بن إبراهيم، وأن محمدًا هنا هو محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، وأن يونس هنا هو يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين.

وأحيانا تكون مرددة مشككة بين شخصين أو أكثر ولا يمكن الجزم بوجه بانطباقها على فرد بحد ذاته.

وأحيانا لا يعرف رجل من المعاجم يمكن أن ينطبق عليها.

تبادر الممارس

تكوّن وخلق فكرة في الذهن فجأة نتيجة لوجود فكرة أخرى تمثل مسألة ما فيه، أو قل: هي تفاعل كيمائي في داخل الخلية العصبية يمثل صورة الحل يكون ناتجا عن تفاعل كيميائي آخر يكون هو المشكل لهذا الحل.

فعند سؤال طالب الابتدائية عن مجموع ١+ ١ فإنه سيجيب مسرعا أن الناتج يساوي٢، وكأن رقم ٢ قفز إلى ذهنه بمجرد سماعه المسألة، مع أن الطفل الذي لم يبلغ سن المدرسة لربما عانى في معرفة هذه النتيجة، حتى بعد أن يفهم أجزاء المسألة من معنى الواحد، ومعنى الزائد، ومعنى المساواة.

وعند سؤال طالب الثانوية عن جذر ٢٥ فإنه سيقفز إلى ذهنه رقم ٥ كما قفز رقم ٢ في ذهنه حينما كان في الابتدائية، بل وأكثر من ذلك فإن المتمرس في الحساب تكون عنده مسألة (مربع ٢٥) كحال ١+١ عند طالب الابتدائية، فيقفز ذهنه مباشرة إلى الرقم ٦٢٥، ويزداد ذلك تعقيدا بازدياد خبرة وتمرس الفرد، فيقفز ذهن المتمرس في الهندسة الاقليدية أو في المساحة الانشائية إلى أن طول الوتر في المثلث القائم الذي طول ظلعيه القائمين ٣ و٤ إلى أنه ٥ بدون ادنى تفكير، كقفزة الرقم ٢ في الذهن بالنسبة لطالب الابتدائية، بينما على الكثير أن يطبق فيثاغورس كي يعرف أن الوتر كان بطول ٥.

وهذه القفزات تحدث نتيجة لاختزال الذهن عملية كان قد قام بها سابقا مرات عدة، فيلغي العملية؛ لأن الداعي لها إنما هو الوصول إلى النتيجة، والنتيجة اصبحت معلومة؛ فيلغي الذهن كل العمليات المتوسطة، وتنتج الفكرة القافزة في الذهن.

ومن أمثلة الأفكار القافزة في مجال علم الرجال، ما يحصل لطالب العلم الذي درس قدراً من العلوم الفقهية، ومرت عليه بعض الاستدلالات التي اعتمدت الدليل النقلي، فإنه عند سماعه لرواية وفيها: (عن أبي عبد الله(ع)) فإنه سيعرف تلقائيا، وبفكرة تقفز مباشرة بعد سماع تلك الكنية أنها عائدة للإمام جعفر الصادق(ع)، وهذه الفكرة عنده غير متقومة باحتمال الخطأ، وإنْ كان غيره ممن لم يمارس و لم يشتغل بالعلوم الدينية سيظن لأول وهلة أنه الامام الحسين(ع).

وأما بالنسبة لممارس آخر أكثر خبرة منه، فإنه لو سمع سند رواية وفيها: (علي عن أبيه)، فسرعان ما تقفز في ذهنه فكرة أن عليا هذا هو علي بن إبراهيم وأن أبيه هو إبراهيم بن هاشم، وهذه الفكرة أيضا غير متقومة باحتمال الخطأ عنده، وهي إلى البديهة أقرب عنده.

وكذا من كان له ممارسة أكثر لو سمع: سعد عن أبي جعفر عن محمد بن زياد، فإنه يدرك تلقائيا: أن سعدا هو سعد بن عبد الله، وأن أبا جعفر هو أحمد بن محمد بن عيسى، وابن زياد هو ابن أبي عمير!

بينما غير الممارس يرى هذا من الرجم بالغيب، وهو لدى الأول كبداهة أن أبا عبد الله(ع) هو الصادق(ع) في الرواية، مع أن العامي قد يناقشك في أنه قد يكون الحسين(ع).

وتحدث القفزات بشكل دائم خاصة إذا كنت تمارس حل المسائل، وخصوصا الرياضية؛ فإن كل خطوة وخطوة لاحقة إنما هي قفزة، ولو سئلت عن علة العلة لكتابتك الخطوة اللاحقة، لتأملت كي تتذكر السبب الذي قد تكون نسيته، أو الغاه ذهنك، مثل حال كل الناس لو سئلوا عن علة اجابتهم أن ١+١ = ٢، فمن الصعب أن يجيب الفرد عن علة ذلك، لان ذهنه الغى العلة الإنّية، واصبحت ١+١ هي علة حضور ٢ في الذهن، وأصبحت كما هي عليه عملية السماع من كونها علة ومعلولا خارجيا، فالصوت الذي هو الطاقة الحركية، يوثر بشكل غير مباشر في الاعصاب والتي تتأثر بحدوث تفاعل كيميائي كهربائي فيها؛ فيحدث عقبها التفاعل الكيميائي في الخلية العصبية في الدماغ حاكيا عن شيء نسميه الصوت، فإن الانسان لا يلتفت إلى تلك الخطوات التكوينية، وهو كذلك لا يلتفت إلى الخطوات المنطقية في الاستدلال بعد امكان حضور النتيجة ماثلة أمامه بسرعة كافية له.

العتبة العباسية المقدسة

الطحالب البحرية
Ascophyllum Nodosum

مستخلص طحالب بحرية ١٠٠%

تحتوي على أكثر من ٣٠٪ مركب طبيعي و٤٥٪ k2o

محفزات النمو الطبيعي

اوكسينات . جبرلينات . سايتوكايتينات . أحماض أمينيه . كاربوهيدرات

عناصر صغرى/ مغنيسيوم . كاليسيوم . زنك . بورون . حديد . كبريت

نحاس معدل الاستخدام / ١٣ . ٣ ملم لتر ماء رش.

العنوان: كربلاء المقدسة: طريق (كربلاء-نجف)

شركة

الكفيل

للاستثمارات العامة

من منتجات مجمع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة

الفوائد:

١- يعمل على زيادة المجموع الجذري.

٢- زيادة تحمل النبات للملوحة العالية.

٣- تحمل درجات الحرارة المنخفضة والعالية.

٤- دعم وتحفيز المناعة المكتسبة الجهازية.

٥- يطيل من العمر الانتاجي للمحصول.

07602329937 | 07830061886 | www.alkafeelinv.com istthmari@yahoo.com

ساهم في

كفالة يتيم

مؤسسة العين الخيرية الاجتماعية
منظمة غير حكومية ذات نفع عام

ولا يحقرن أحدكم

مقدار المساهمة الواحدة

25,000

6777

aynyateem.com